تم بعون الله إفتتاح الفرع الثالث

FOOD CITY
Supermarkets

في النعمان مول - شارع وصفي التل (الجاردنز)

نتميز ونرقى بخدمتكم، زيارتكم تشرّفنا.

هاتف: (٥٥٠٤٠٦١) فاكس: (٥٥٠٤٠٦٤)

www.foodcity.jo

إصدارات جمعية المحافظة على القرآن الكريم

المنير في أحكام التجويد

مجموعة مؤلفين

تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري

تحقيق د. أحمد الفضاة

الانباء في تجويد القرآن لابن الأندلسي

تحقيق د. أحمد الفضاة

علم تاريخ نزول آيات القرآن الكريم وسوره

أ.د. أحمد شكري / عمران سميح

مع أشراف الأمة حملة القرآن العظيم

محمد حسين الرفتاوي

صنعة التميز والإبداع "رسالة إلى معلم القرآن"

سمر حاووط

رياض الأنس في بيان أصول تزكية النفس

إبراهيم العلي "رحمه الله"

الوجيز في علوم الكتاب العزيز

أ.د. محمد خازر المجالي

خصائص الأمة الإسلامية "كما تبينها سورة المائدة"

د. إبراهيم زيد الكيلاني

الثقافة الإسلامية "طرائق التدريس"

د. محمد عمر الشامي

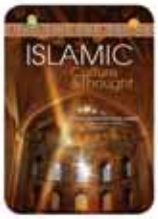

الثقافة والفكر الإسلامي E

أ.د. محمد خازر المجالي

العبر فيمن حفظ القرآن ولم يبلغ العشر

محمد حسين الرفتاوي

دراسات في علوم القرآن والتفسير

د. أحمد الفضاة

المنهج النبوي في التعليم القرآني

د. عبد السلام المجيدي

العمل في المراكز القرآنية

د. أحمد مصطفى الفضاة

تفسير سورة القصص "دراسة تحليلية موضوعية"

د. أحمد نوفل

إعانة المريد لحفظ القرآن المجيد

أ.د. أحمد شكري
فراس المورتاني

قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض

أ.د. زغلول النجار

وقفات مع أحاديث الصيام

د. محمد عبد الصاحب

تحقيق المقال في البسملة "دراسة قرآنية"

أ.د. أحمد شكري
أ.د. محمد المجالي

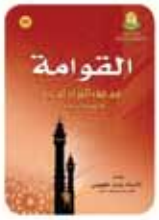

القوامة في ضوء القرآن والسنة

د. رشيد كهوس

المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر

د. عمر حماد

فوائد وتصويبات للمجازين والمجازات

محمد أحمد البدور
محمد ناقد صفوف

نفحات من هدي القرآن الكريم (ج١)

د. إبراهيم زيد الكيلاني

الأنظمة والتعليمات الإدارية والمالية والفنية

أحمد طاهر أبوعمر

أهمية العلم بتاريخ نزول آيات القرآن الكريم ومصادره

أ.د. أحمد شكري
عمران سميح

آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله

أ.د. أحمد شكري

جمعية المحافظة على القرآن الكريم تعريف وإنجازات

أحمد طاهر أبوعمر

نحو جيل قرآني

مجموعة مؤلفين

من وحي القرآن والسنة

محمد سعيد بكر

نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة

أ.د. زغلول النجار

الحياة مع القرآن

محمد سعيد بكر

هذا هو القرآن

أ.د. زغلول النجار

الحج معجزة المكان والزمان

أ.د. زغلول النجار

نفحات من هدي القرآن الكريم (ج٢)

د. إبراهيم زيد الكيلاني

فهم القرآن .. مناهج وآفاق

مجموعة باحثين

سبيل أهل القرآن

د. أحمد الفضاة

دليل المعلم لتدريس كتاب "المنير في أحكام التجويد"

مجموعة مؤلفين

القرآن الكريم ومقومات النهضة

مجموعة باحثين

إضاءات ما بين آيات القرآن الكريم ونصوص الكتاب المقدس

ريم الوزي

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

120

ربيع أول 1433هـ - شباط 2012م

في ظلال ذكرى مولد المصطفى ﷺ	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
النبوءة والقصاص العادل	مصطفى هديب	6
إطلالة على واقع القدس والمسجد الأقصى	مجاهد نوفل	9
مبادئ التغيير في القرآن الكريم	أ.د.أحمد شكري	10
سنة التغيير كما يعرضها القرآن الكريم	أ.د.محمد أمحزون	12
الإعجاز العلمي في حديث ((بيت لا تمر فيه))	معز الإسلام فارس	14
ضعف الخلق دليل على ضعف الإيمان	محمد الغزالي	16
حوار مع الدكتور عبد الرحمن ذاكر	آلاء الرشيد	17
الشباب أساس التغيير	د. سالم تالحوت	20
المولد النبوي مولد أمة	د. شرف القضاة	22
وقفات تأمل لاستشراف المستقبل وبنائه	د.عبدالله الشرمان	28
شعرية الروح لدى الأميري	عبد العزيز خلوفة	30
زمان الفرد وحكمة شوقي	د. عمر الساريسي	32
خواطر وعواطف نحو (الفرقان)	صالح العود	33
كيف أربي ابني على حب النبي ﷺ ؟	صباح أبو الفيلات	42
من أجل إعداد الأجيال والأمة	أ.د.محمد المجالي	48

هيئة المجلة

المشرف العام

د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير

د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير

أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون

أ.د.محمد خازر المجالي
أ.د.أحمد خالد شكري
د.تيسير الفتياني
د.أحمد داود شحروري
د.ابراهيم أبو عرقوب
أ.حسن محمد علي
أ.أدهم سرحان

محررون

مجاهد أحمد نوفل
رنا عادل إبراهيم
آلاء رشيد الرشيد

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة / السعودية
سهى محمود مطر / الإمارات
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الانترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

في ظلال ذكرى مولد المصطفى ﷺ

تنادي حركات التحرير: يا لثارات الأنبياء!

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

يحتفل المسلمون هذا العام بذكرى مولد رسول الله ﷺ احتفالاً متميزاً؛ فالمؤمنون الأحرار في مصر وتونس وليبيا وغيرها من بلاد الإسلام يقدمون للنبي الكريم أجمل هدية وهم يجدّدون عهده بتطهير الأرض من الفراعنة والطواغيت الذين حاربوا الدعوة وعاثوا في الأرض فساداً، وأمعنوا في الدعاة والعلماء ورثة الأنبياء قتلاً وسجناً وتشريداً وتعذيباً، فها هو حسني مبارك والقذافي وابن علي ينضمون إلى خندق أبي جهل وأمية بن خلف وعتبة وشيبة في حكم التاريخ ونهاية الطغاة المستبدين، والثأر والانتصار للعلماء الصالحين المصلحين ورثة الأنبياء عليهم صلاة الله وسلامه، والحمد لله رب العالمين.

ونقف مع هذه الذكرى المباركة عند المعالم التالية:

أولاً: إن النبي ﷺ، القدوة الحسنة في صبره وجهاده لا يزال حيّاً في نفوس المؤمنين المجاهدين يعطيهم الزاد ويبصرهم الطريق، وإن الله قد أمرنا بالصلاة والسلام على النبي الكريم في كل صلاة، وكلما ذُكر يعلمنا كيف نكون أوفياء لهذا النبي الكريم ومنهجه ونصرة دينه، لا نذل لطاغية ولا نستكين لجبار.

ثانياً: إن منهج النبي الكريم هو الذي صنع النصر والإصلاح والتغيير وأقام دولة الإسلام، وقد قام هذا المنهج على تنظيم حركي لقوى الأمة المسلمة، له أهدافه وقيادته وجنده الذي يؤمنون بهذه الأهداف ويعرفون الطرق الحكيمة التي توصل إليها. والدارس لسيرة النبي الكريم في مكة قبل الهجرة وكيف استفرغ جهده في تربية الرجال وإعدادهم ورعاية التنظيم وصدق ولائه لله ورسوله، واتباعه الخطة الحكيمة التي تناسب العصر فنهى عن القتال في مكة، وكانت ثلاثة عشر عاماً تربت فيها الصفوة المؤمنة على الولاء لله وللنبي القائد والطاعة في العسر واليسر، وأن يكون الله ورسوله أحب إليهم من أنفسهم وأموالهم وأولادهم.

ثالثاً: وكانت المرحلة الثانية في العهد المدني، التي انتقل بها المسلمون من عهد الاستضعاف والمسالمة في مكة إلى عهد بناء الدولة والجهاد والمقاومة في المدينة المنورة، ولهذا كان المطلوب من كل مسلم أن ينضم إلى معسكر النبي ﷺ في المدينة فكانت الهجرة فريضة على كل مسلم قادر ليكون المؤمنون جميعاً في خندق الجهاد والمقاومة والعمل الحركي لإقامة دولة الإسلام والانتصار لهذا الدين، قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا} [الأنفال:٧٢].

وفي المدينة المنورة أقام النبي الكريم دولة الإسلام ومجتمعه على الأسس التالية:

أ- الأخوة الإسلامية الذي عقد عهدها بين المهاجرين والأنصار وبين الأنصار بعضهم وبعض والمهاجرين بعضهم وبعض ووصفهم الله بقوله: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر:٩].

وفي المدينة المنورة ظهرت خصائص المجتمع الإسلامي في التراحم والوحدة على أساس العقيدة التي طهرت نفوس المؤمنين من أخلاق الجاهلية القائمة على العصبية والوثنية والولاء للقوم والعشيرة على حساب الدين وأمة الإسلام، قال ﷺ: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية». (سنن أبي داود بسند حسن)، ونفّر ﷺ من العصبية بقوله: «دعوها فإنها منتنة». (صحيح البخاري).

وكانت نقلة عظيمة؛ فالقبائل العربية التي تعودت على النهب والغزو وأن يقتل بعضهم بعضاً تحولت في ظل الإسلام إلى قبائل متآخية متحابة ينصر بعضهم بعضاً لإقامة دين الله ويسمعون قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات:١٣].

وفي ظل هذه الأخوة الإيمانية والوحدة الإسلامية حرر العرب المسلمون الجزيرة واقتلعوا عرشي كسرى وقيصر، ورفعوا راية الإسلام من المحيط إلى الخليج، وما أجمل قول شاعر الإسلام (محمد إقبال) معتزاً بأمة الإسلام:

الـعُـرب لنا والهند لنا ... والصين لنا والكل لنا
أضحى الإسلام لنا ديناً ... وجميع الكون لنا وطنا
إن اسـم محمد الهـادي ... عـنـوان الـنـصر لأمتنا

وذكّرهم ربهم بتآمر اليهود في المدينة على وحدتهم التي صنعها الإسلام، ودعاهم إلى أن يعتصموا بحبل الله الذي صنع هذه الوحدة فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ

جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ الله لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران:١٠٠-١٠٣]، ووصفهم بآية أخرى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ الله وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ} [الفتح:٢٩].

ب- إقامة مجتمع العدل والحرية والمساواة: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة:٨]، وكانت حرية الإنسان وكرامته أساساً في تعامل النبي مع المسلمين، كما كان تقديسهم للنبي وتعظيمهم له أساساً لوحدة المجتمع وقوته، وكان مبدأ الشورى الذي ميّز الحياة الإسلامية وذكرها الله في كتابه: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى:٣٨]، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وكذلك التنزّه عن المصالح الشخصية وعن إيثار القرابة في المنصب على حساب المصلحة، وتقرير مبدأ: {إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [القصص:٢٦].

ج- إقامة مجتمع الجهاد والنصر والتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والجهادية، والإعداد لفتح مكة والقضاء على الشرك والمشركين؛ ففي السنة الثانية للهجرة كانت غزوة بدر، وفي الثالثة كانت غزوة أحد، وفي الخامسة كانت غزوة الخندق، وفي السادسة والنصف كانت غزوة الحديبية، وفي الثامنة والنصف كان فتح مكة.

فانظر إلى حسن التخطيط والتدبير، وأن النبي الذي أُخرج من مكة ثاني اثنين إذ هما في الغار يعود إليها فاتحاً منتصراً بعد ثماني سنوات ونصف.

وكان وراء هذه الانتصارات والفتوحات جند مؤمنون عرفوا كيف يبايعون رسول الله على الموت في ساعات الشدة والخطر ولا يضعفون ولا يستكينون؛ ففي غزوة بدر فوجئوا بعدد المشركين ونجاة أبي سفيان وجيشه، وإذا القلة المؤمنة أمام الكثرة الكافرة تبايع رسول الله على الموت وينزل فيها قوله تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال:٩]، وينزل جبريل ليقول للرسول ﷺ: ما تعدُّون أهل بدر فيكم فقال: هم خير المسلمين. وقال النبي: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة هم خير الملائكة. وكان هؤلاء الرجال في غزوة الخندق قد بايعوا الرسول على الموت ونزل قوله تعالى في وصفهم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} [الأحزاب:٢٣]، وفي غزوة الحديبية يوم أشيع أن عثمان رضي الله عنه قد قتله المشركون بايعوا رسول الله تحت الشجرة على الموت ونزل جبريل يبشر النبي الكريم: «هم خير أهل الأرض يومئذ».

إن أحرار مصر وليبيا وتونس وسوريا واليمن يعيشون مع هؤلاء المجاهدين ويقتدون بهم في نصرة دين الله ومقاومة الطواغيت انتصاراً لورثة الأنبياء.

الخطط الحكيمة للإصلاح:

ولم تكن إصلاحات الرسول ﷺ قوة عسكرية فحسب بل وضع الخطة الحكيمة للإصلاح الشامل، فمع الجهاد وانتصاراته وإعداد الأمة لمواجهة أعدائها وتحرير الأرض كان الإصلاح الزراعي والاقتصادي والعمراني، حيث أعلن النبي ﷺ في المدينة المنورة مبدأ (من أحيا أرضاً ميتة فهي له)، ووضع الخطة لمواجهة سوق اليهود التجاري بفتح سوق تجاري للمؤمنين. ومع الإصلاح الاقتصادي كان الإصلاح العمراني حيث بنى المساجد في أحياء المدينة ووصلها بمسجد النبي الكبير وسط المدينة وفتح الطرق التي تصل بين الأحياء بعضها وبعض وبين المسجد النبوي في المدينة بطرق عامرة تساعد على التواصل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ثم وصل هذه الطرق بطريق الشام التجاري وبناء جسر لهذه الغاية.

والدارس لسيرة النبي الكريم ﷺ في بناء الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم الذي حافظ بها على هويته وشخصيته وقوته يجد المعالم التالية:

أ- ترسيخ مبدأ الرجوع إلى الكتاب والسنة في الصغيرة والكبيرة، وأن يكونا أساسين للحكم والتشريع حتى لا تضل الأمة ولا تتفرق بالأهواء والاجتهادات، قال تعالى: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى الله وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا} [النور:٥١].

ب- تحرير الشخصية الإسلامية من الخوف والجبن في نصرة قضايا الأمة، يقول تعالى مخاطباً الأنبياء والعلماء المقتدين بالنبي الكريم: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ الله وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا الله وَكَفَى بِالله حَسِيباً} [الأحزاب:٣٩].

ج- تجنيد وتكتيل أبناء الأمة بتنظيمات حركية عرفت أهدافها لنصرة دين الله وقضايا الأمة، ولنا أن نستخلص من هذا أن الحركة الإسلامية المقتدية بالنبي الكريم ينبغي أن تبث الوعي الإيماني والسياسي لتجنيد قوى الأمة الفاعلة في النقابات والهيئات والجمعيات والعلماء في معركة الإسلام العظيم ووضع الخطة الحكيمة التي تناسب العصر لإحراز النصر لدين الله عن طريق صناديق الانتخاب والشورى ونشر روح التعاون والبذل الذي يحوّل أبناء المسلمين من موقف القعود وانتظار النتائج إلى موقف العمل وصنع النتائج.

ونستشهد هنا بقوله تعالى في وصف تعاون المؤمنين وتناصرهم لدينهم {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ الله وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ الله إِنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٧١].

النبوءة.. والقصاص العادل!!

مصطفى محمد هديب
Yassen1943@yahoo.com

الوَهَن يدبّ في الجسد الإسرائيلي.. قادتهم يعترفون.. والوقائع تخبر بالبراهين؛ فإلى أي مصير يقودهم ذلك المرض العضال؟

في قضية الصراع المشهود على أرض فلسطين وحروب الشرق الأوسط يجد الباحث المسلم نفسه مشدوداً إلى حقائق الإسلام؛ ذلك أن للإسلام قولاً فاصلاً وقاطعاً في مصير هذا الصراع، ويحدثنا القرآن العظيم في كثير من آياته عن بني إسرائيل وعن أنبيائهم قبل الإسلام، ويحدثنا بما كان منهم مع الإسلام والمسلمين بعد أن بُعث رسول الإسلام ﷺ إلى الناس كافة.

دُعي اليهود إلى الإسلام – وهم كانوا يساكنون المسلمين في المدينة – كما دُعيت كل أمم الأرض، ومع أنهم يجدون خبر الرسول في كتبهم، بل {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ} [البقرة:١٤٦]، إلا أنهم جحدوه وكذّبوه وتآمروا عليه وحاولوا قتله كما فعل مشركو العرب!

القنبلة النووية العربية سترى النور بعد عامين أو عشرة أعوام على أبعد تقدير! لذا فمستقبل (إسرائيل) هو بيد العرب

وانتصر الإسلام وعمّ أرجاء الأرض المعروفة حين ذاك، وامتدت دولته من الصين شرقاً حتى الأندلس غرباً، وظهر على الدين كله.

وفي القرون الوسطى.. شنّ الغرب الأوروبي المسيحي حرباً شرسة وعدوانية على مصر وبلاد الشام استغرقت (٢٠٠) عام، سميت بالحروب الصليبية، وانتهت بطرد الغزاة من أرض الإسلام بعد معارك فاصلة وشرسة.

وتدور الأيام، وتتسلّم أوروبا زمام القوة في الأرض.. في دورة من دورات التاريخ الإنساني، ومع بداية القرن العشرين، تُهزم الدولة العثمانية الإسلامية التي حقّقت وعد رسول الله ﷺ بفتح القسطنطينية (عاصمة الدولة الرومانية الشرقية).

كان ذلك مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وقُسِّمت أملاكها، ووُضعت فلسطين تحت انتداب بريطانيا لتجعلها وطناً قومياً لليهود، كما قطعت على نفسها في «وعد بلفور»!

ومع إطلالة النصف الثاني من القرن العشرين كانت «دولة إسرائيل» تأخذ مقعدها في الأمم المتحدة معترَفاً بها من دول العالم التي ساقتها أمريكا سوقاً وراء هذه الجريمة النكراء!!

إن اليهود كأمة قليلة العدد، لا بد أن يكونوا «جماعة وظيفية» على حدّ وصف الدكتور عبد الوهاب المسيري.

وهكذا حقق الغرب الصليبي حلمه بموطئ قدم في أرض الإسلام، وصار لليهود «وطن قومي» يجمع شتاتهم في الأرض، وصيرّوا أنفسهم في خدمة الأهداف الاستعمارية الصليبية للغرب المسيحي.

العدوانية «الإسرائيلية» المفرطة:

تدرك (إسرائيل)، وتدرك القوى الغربية أن أرض فلسطين أرض عربية، وأنها محتلة، وأن كل ما يُساق من (حق يهودي) في فلسطين إنما هو أكاذيب لا تنطلي على أحد، وبرغم فارق القوة الهائل فإن الصراع لم يُحسم على ما تشتهي (إسرائيل) وما يريده الغرب!

لذا تنتهج (إسرائيل) سياسة عدوانية غاية في القسوة والإذلال والقتل المتعمد في حربها مع العرب، وهي سياسة مقصودة لكي ييأس العرب، وخاصة أهل فلسطين، من أي أمل في استنقاذ شيء مما في يدها من الأرض، أو تحقيق نصر عسكري عليها، ولتدمير الرغبة في مقاومة هذا الكيان الدخيل، والتسليم بوجوده.

ولما كانت تجد في الفلسطينيين الحلقة الأضعف، فلقد أمعنت في مصادرة الأرض الفلسطينية، وبناء المستوطنات عليها، وبَنَت الجدار العازل، واعتقلت الآلاف من الشبان، واستولت على مصادر المياه، وأحالت حياة

النبي ﷺ تنبّأ بانهيار الروح القتالية اليهودية، قبل ألف وأربعمئة عام، وهو ما بدأت تشعر به (إسرائيل) حاليّاً

الفلسطيني -في أرضه- إلى لون من العذاب، ويصرّ الفلسطيني على مقاومة كل ذلك بما يقدر عليه.

قراءة في الأحداث:

أقامت بريطانيا دولة (إسرائيل) في فلسطين في عام ١٩٤٨م، وأقامتها الولايات المتحدة والغرب ومن ساقتهم من دول العالم في الأمم المتحدة، وبذلك ظهرت «دولة إسرائيل» في الخريطة العالمية على أرض فلسطين، وبدأت رحلة العذاب الفلسطيني إلى مجاهل الأرض وظلمات الأيام!

وبنتائج حرب ١٩٦٧ التي شنّتها (إسرائيل) بدون مبرر على الأرض العربية، توسّعت بإضعاف مساحتها. كان ذلك بفعل سوء إدارة العرب للحرب بأكثر مما كان في التدبير (الإسرائيلي) من الحكمة والقدرة والعقل.

ولم تهنأ (إسرائيل) بنتائج تلك الحرب -التي ظنّها كثيرون أنها نهاية الحروب- حتى بدأت الأحداث تأخذ منحى آخر، وكانت معركة راس العش دامية ومهينة لـ(إسرائيل)، وأُغرقت المدمرة إيلات بأداء عسكري احترافي، وجاءت معركة الكرامة بطعم الصمود والنصر، ووُجد الجندي الإسرائيلي مربوطاً إلى دبابته.

وانطلقت المقاومة الفلسطينية تحارب (إسرائيل)، وتؤكد أن العرب وإن كانت جراحهم نازفة إلا أنهم لن يستسلموا.. وطال انتظار دايان أمام (تلفونه).

وهكذا بدا للمراقبين في الداخل والخارج أن (خط القوة الإسرائيلي) قد بدأ بالانعطاف والانحدار..

وجاءت حرب أكتوبر في العام ١٩٧٣:

كانت الحرب عملاً بطوليّاً، وإنجازاً حربيّاً مذهلاً، وكان عون الله سبحانه وتعالى واضحاً، مع أولئك الأبطال الذين انقضّوا كالأسود وهم صائمون يحطّمون خط بارليف! كانت قنوات النابالم تحت القناة قد سدّتها الضفادع المصرية ولم يفطن (الإسرائيليون) لذلك، واجتاز المصريون القناة، ولم تشتعل بالنابالم!

وتحطمت الأسطورة (الإسرائيلية) أمام العالم كله، واستنجدت (إسرائيل) بالولايات المتحدة.. قالت جولدا مائير حينها في برقيتها: «أنقذوا أرواحنا»!

ولو أن المعركة أُديرت بالمنطق العسكري الصرف، فإن الثلاثين ألف إسرائيلي الذين دخلوا بقيادة شارون إلى الضفة الغربية من القناة ما كان ليعود أحد منهم إلى (إسرائيل)، ولسلّمت (إسرائيل) بكل الحقوق العربية.

ودخلت (إسرائيل) إلى لبنان ووصلت عاصمته، وانسحبت وأبقت شرذمة في الجنوب، وقد اضطروا للانسحاب منه رغماً عن أنوفهم ومن جانب واحد..

وجاءت اتفاقية أوسلو:

إن خط انحدار القوة الإسرائيلية واضح في كل الأحداث التي أعقبت حرب ١٩٦٧م، وإن من أخطر ما قيل عن أوسلو هو ما جاء في المقابلة الصحفية التي أجراها الصحفي (الإسرائيلي) حاييم بار مع إسحاق رابين رئيس الوزراء (الإسرائيلي) الذي وقّع اتفاقية أوسلو مع الفلسطينيين في عام ١٩٩٣.

إن سر الأسرار وراء ذهاب إسحاق رابين إلى أوسلو: أنه كان يخشى إذا دخل الجيش (الإسرائيلي) في حرب شاملة فقد يُمنى بالفشل.

يسأل بار رابين: لماذا ذهبت إلى أوسلو؟

ويجيب رابين: الجميع يقولون: إن الجيش قوي، ولكن الجيش (الإسرائيلي) ليس كما يظنّون، إن صورته قوية، ولكني أعرف ما هو الجيش (الإسرائيلي)!

وقال أيضاً: إذا وقعت حرب شاملة، فلن ينجح الجيش، ولهذا فإن المجدي لـ(إسرائيل) أن تتوصل الآن إلى اتفاق مع الفلسطينيين.. طالما كانت صورة الجيش (الإسرائيلي) قوية!

ذلك أخطر ما قيل حتى حينه، تعبيراً عن انحدار القوة (الإسرائيلية) وما قيل في حق الجيش الذي كان يرى في نفسه قوة لا تقهر!

تلك كانت حقيقة جيش (إسرائيل)!

ونظراً لخطورة ما قيل، لم تُنشر المقابلة على الناس إلا بعد (١٣) عاماً، أي في عام ٢٠٠٦ أثناء حرب لبنان!

ذلك أن ما رآه العالم كله من أداء الجيش (الإسرائيلي) البائس وارتباك القيادة العسكرية والسياسية (الإسرائيلية)، كشف عن مستوى الانحدار الذي وصلت إليه قدرات هذا الجيش، حتى إن (إسرائيل) طلبت بعد أسبوع وقف إطلاق النار، لكن الولايات المتحدة رفضت، وهكذا تضاعفت الخيبة الأمريكية في أداء الجيش (الإسرائيلي)!

وجاءت حرب غزة في العام ٢٠٠٨م، وكانت من القسوة بحيث استخدمت فيها القنابل الفسفورية وغيرها من الأسلحة المحرمة، ولم تحقق (إسرائيل) أهدافها من الحرب، وعادت تسجّل مسافة أخرى من الانحدار المشين في قدراتها المتآكلة، وكان لذلك التراجع في الأداء العسكري الإسرائيلي عنوان واحد: لقد أصيب الجسد الإسرائيلي بالوهن والضعف، وهو كجسد المريض بالإيدز، يتراجع يوماً بعد يوم، حتى تتآكل كل أسباب مقاومته فيسقط جثة هامدة لا حياة فيه.

يعبّر مسؤول آخر عما في النفس (الإسرائيلية) من الخوف والهلع من طوارئ المستقبل، وذلك المسؤول هو إفرايم سنيه (وزير سابق في إسرائيل) بقوله: «إن انهيار المشروع الصهيوني مرتبط بنجاح إحدى الدول العربية بتطوير سلاح نووي»! ويتابع: «لا تحتاج مصر أن تستخدم السلاح النووي ضدنا، ولا حتى أن تهدّد باستخدامه، فيكفي أن يعلم مواطنونا أن دولة عربية قد طوّرت سلاحاً نوويّاً حتى يكون الشغل الشاغل لـ(الإسرائيليين) الفرار من

دولتهم والبحث عن ملجأ آمن في مكان آخر».
تلك هي (إسرائيل)، وذلك ما يقوله قادتها في جيشها وشعبها!

القنبلة النووية العربية!؟؟

نجحت باكستان في امتلاك السلاح النووي، وفجّرت (٧) قنابل دفعة واحدة، وبذلك دخلت النادي الذري مع نهاية القرن الماضي. وصنعت باكستان الصواريخ، ولديها «غوري» مداه (٢٧٠٠) كم، ومنذ شهور نجحت في صنع القنبلة النووية التكتيكية وصاروخها الذي مداه (٦٠) كم، وهي أحدث الأسلحة في يد الدول العظمى!

ولماذا نتحدث عن باكستان؟

بعض الدول العربية هي التي موّلت القنبلة النووية الباكستانية، وبعضها كان حاضراً في غرفة العمليات التي أشرفت على تجربة التفجير. وباختصار، فإن بعض العرب يملك – الآن – المعرفة الكاملة لصنع سلاح نووي، ونقول يملك المعرفة، وقد يكون بدأ بالصناعة، ويسارع، لما يراه من الإصرار الإيراني على صنع سلاح نووي!
ويرى كاتب هذه السطور أن القنبلة العربية النووية سترى النور بعد عامين أو بعد عشرة أعوام على أبعد تقدير!

المصير (الإسرائيلي) بين الواقع والنبوءة:

في كتابه: (مستقبل إسرائيل بعد العام ٢٠٠٠) يقول إفرايم سنيه: «إن (إسرائيل) المحتلة من البداية إلى النهاية كيان صغير، بل ضئيل محدود المساحة والسكان والإمكانيات، ومهما يكن ما حققته، فإن القزم لا يستطيع أن يكون عملاقاً، ومهما كان تقدّمه العلمي والتكنولوجي فإنه عاجز عن أن يجعل الأرنب فيلاً سواء بالهندسة الوراثية أو غير الوراثية»!

إن مستقبل (إسرائيل) هو بيد العرب؛ فالقوة العربية إذا ملكت إرادتها تصير بلا حدود، وإن الوهن والضعف هما عنوان القدرة (الإسرائيلية) المتآكلة، ولا يجادل أحد في هذه الحقيقة، وإن بدت الأمور على غير ذلك، وإن عناصر القوة العربية المتنامية وهي تسقط القيود عن إرادتها وتملك أمرها ستكون هي صاحبة القول الفصل في إبقاء هذه الروح (الإسرائيلية) الخائفة والمتدنية والفزعة في (منحنى الانحدار)!

لقد تنبّأ رسول الله ﷺ بهذا الوهن والضعف في الروح القتالية (الإسرائيلية)؛ فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله؛ هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود». (صحيح مسلم).

هذا إخبار نبوي عن انهيار إرادة القتال عند اليهود على ما عُرف عنهم مع أنبيائهم وما يُعرف عنهم الآن، وذلك ما ستكون عليه النهاية: إنه لقاء خط الانحدار المشهود في هذه اللحظة من الزمن، مع واقعة في رحم الغيب (القتال بين المسلمين واليهود). ولا يطول الأمر حتى يضع اليهود السلاح ويفرّون يبحثون عن مخبأ يحتمون به، ولكن القَدَر قد سبق!!

إطلالة على واقع القدس والمسجد الأقصى خلال العام ٢٠١١

إعداد: مجاهد نوفل

منذ أن وقعت القدس في قبضة الاحتلال، وهي تتعرض لشتى أشكال التهويد التي تستهدفها في هويتها وتاريخها وثقافتها وتراثها الحضاري الإنساني، والسعي إلى هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وقد تصاعدت وتيرة التهويد خلال العام ٢٠١١ ومع بداية العام ٢٠١٢، وكان من أبرزها ما يلي:

* هدم (٤١) منزلاً، وتشريد (٢٨٢) مقدسيّاً.
* المصادقة على بناء (١٣٠) وحدة استيطانية في القدس، بهدف عزل القدس عن محيطها الفلسطيني.
* تنفيذ عمليات حفر جديدة جنوب المسجد الأقصى، بزعم وجود سور تاريخي تحت الأرض.
* إغلاق جسر باب المغاربة المؤدي إلى المسجد الأقصى، بذريعة أنه يشكل خطراً على السلامة العامة.
* الإعلان عن قانون لتهويد أسماء الأحياء العربية في القدس المحتلة، ومنع استعمال الأسماء العربية في الوثائق ووسائل الإعلام الرسمية، لإضفاء طابع يهودي على القدس.
* الإعلان عن خطة صهيونية رسمية لتغيير الواقع الديموغرافي في القدس خلال (٥) سنوات، من خلال تنفيذ مشاريع مختلفة لتغيير وجه المدينة، وتكثيف الاستيطان عبر استقطاب شرائح جديدة من الصهاينة للإقامة فيها.
* تجريف منشآت مقدسية في الحي الثوري في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، وحي الصوانة المتاخم للمنطقة الشرقية للمسجد الأقصى، تمهيدًا لبناء كليّات الأمن القومي التابعة للاحتلال.
* أول صلاة جماعية علنيّة لليهود في ساحات المسجد الأقصى للمرّة الأولى منذ احتلاله عام ١٩٦٧م.
* أكبر اقتحام جماعي للمسجد الأقصى منذ احتلاله، نفّذه (٥٠٠) مستوطن.
* إنشاء معبر «شعفاط» العسكري في القدس المحتلة الذي يهدف إلى تغيير التركيبة الديموغرافية في القدس، وعزل أكثر من (٦٥) ألف فلسطيني عن القدس الشرقية.
* إعلان خطة لإقامة مغتصبة جديدة باسم «سفوح فيزنتش» على السفوح الواقعة بين مغتصبتي «رامات شلومو» و«راموت» شرقي القدس المحتلة، من قِبل مجلس اليهود المتزمتين «الحريديم» في القدس المحتلة.
* البدء بتنفيذ مشروع «الحدائق التلمودية» التهويدي في مدينة القدس، الرامي إلى «تغيير الملامح التاريخية والحضارية للمدينة»، بهدف تطويق البلدة القديمة والمسجد الأقصى بالكامل، وتحويل بعض المناطق المحيطة بالمسجد الأقصى إلى مسارات توراتية و«مطاهر» للهيكل المزعوم.
* الإعلان عن مخطط صهيوني قدّمته الجامعة العبرية لبناء (٢٠٤) وحدات سكنية في التلة الفرنسية بالقدس.
* الإعلان عن مخطط صهيوني لإخراج أحياء فلسطينية من مدينة القدس، من خلال نقل المسؤولية عن بعض أحياء «القدس الشرقية» الواقعة خلف جدار الفصل العنصري، إلى «الإدارة المدنية» التابعة للجيش الصهيوني.
* مصادرة (٣) آلاف دونم في القدس لصالح الاحتلال، لإقامة عدة مشاريع ومخططات استيطانية في المدينة؛ منها مصادرة (٧٣٨) دونماً من أراضي العيسوية والطور لصالح إقامة «حديقة قومية»، و(١١٧) دونماً آخر من أراضي شعفاط وبيت حنينا لإقامة ما يسمى بـ«الشارع (٢١)» الموازي للشارع الرئيسي المعروف بشارع شعفاط – رام الله.
* مصادرة لأرض في المنطقة الصناعية بحي واد الجوز، في القدس المحتلة، تبلغ مساحتها (١٣) دونماً، يقع عليها (١٧٠) محلاً تجاريّاً ويعمل فيها (٧٠٠) عامل فلسطيني.
* ضخّ (٤٠) مليون شيقل من قِبل بلدية الاحتلال لتطوير مناطق الشطر الشرقي من القدس، بهدف ما أسمته تقليل الفوارق بين شطري المدينة وزيادة بسط نفوذها على الجزء الشرقي منها.
* مداهمة حوش شهابي المعروف باسم «رباط الكرد»، قرب باب الحديد – أحد أبواب المسجد الأقصى – بحجة تنظيفه من الأوساخ، وتسعى السلطات المحتلة إلى تحويل «رباط الكرد» إلى ما يُسمى «المبكى الصغير»، وتقوم جماعات يهودية (من الرجال والنساء) بالصلاة في الحوش على مدار أيام العام.
* القيام بنصب كاميرات مراقبة ورصد داخل المسجد الأقصى، وبالتحديد عند باب المغاربة من الداخل، بهدف التضييق على المصلين داخل المسجد الأقصى وتخويفهم.
* مخطط لإبعاد «مئة ألف» مقدسي عن مدينتهم بقرار من المحكمة الصهيونية العليا، من خلال رفض الاعتراضات على قانون «لم الشمل»، تمهيداً للعزل الكامل والشامل للقدس وإنكار حقوق المواطنين الفلسطينيين فيها.

مصادر:

– المركز الفلسطيني للإعلام.
– مؤسسة القدس الدولية.

مبادئ التغيير في القرآن الكريم

أ.د. أحمد خالد شكري
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

القرآن الكريم هو كتاب الهداية الأول، ولا يستغرب ذلك إذ كان هذا الكتاب منزّلاً لإسعاد الإنسان، ولا يمكن للإنسان أن يسعد إلا بالهداية، ولا تكون الهداية إلا بتغيير الحال السيئ إلى الحال الحسن؛ فالتغيير أداة مهمة جدّاً للوصول إلى السعادة والنجاة. ولاستلهام مبادئ التغيير في القرآن لابد أولاً من الوقوف مع الآيتين الكريمتين اللتين ورد فيهما الحديث عن التغيير وهما قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ الله لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الأنفال:٥٣]، وقوله تعالى: {إِنَّ الله لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد:١١]، وبالتأمل والتدبر في سياق وألفاظ الآيتين نستخرج بعضاً من ملامح التغيير ونقف على أهم نقاط مبادئ التغيير كما يعرضها

تغيير الجماعة أعظم أثراً من تغيير الفرد، فكلما زاد العدد كان التغيير أقوى

القرآن الكريم.

- تعددت المؤكدات في الآيتين الكريمتين أن بداية التغيير من الإنسان نفسه، وقد يعجب المرء من كثرة هذه المؤكدات ويتساءل عن سبب ورودها، ولكننا إذا علمنا أن كثيراً من الناس يحلو لهم أن يلقوا أخطاءهم على غيرهم، وأن يتنصلوا من مسؤولية أعمالهم، وهم بهذا مقتدون بإمامهم في الضلال (إبليس) أول من ألقى لوم خطئه على غيره، عرفنا سبب كثرة مؤكدات أن التغيير إنما يبدأ من الإنسان، سواء كان هذا التغيير إلى الأحسن أو إلى الأسوأ، فالإنسان هو من يبدؤه، وهو من يمشي أولى خطواته، وهو من يتخذ القرار بالتغيير، ولذا عليه أن يتحمل تبعة ذلك.

- ميدان التغيير هو الإنسان، وهذا ما نجده في قوله تعالى: {ما بأنفسهم}، وإذا أدخل الإنسان التغيير إلى نفسه انتقل منه إلى تغيير من حوله، ولا يمكن لمن لم يغير نفسه أن يغير غيره.

- الخطوة الأولى في التغيير تتعلق بالنفس، والمقصود بنفس الإنسان ذاته الموجهة له والميسرة لأموره، فإذا بدأ التغيير في النفس انتقل منها إلى السلوك والعمل والممارسة، فلا يمكن لمرء أن يغير سلوكه ما لم يكن دافع التغيير نفسيّاً صادراً من الداخل، وإن حصل تغيير بغير هذا كان تغييراً زائفاً مؤقتاً سرعان ما يزول وتزول آثاره بزوال سببه، ومن هنا فإن من يريد التغيير يبدأ به بنفسه ومن نفسه.

- المستوى الجماعي من التغيير أعظم أثراً من المستوى الفردي، ولذا كان التعبير في الآيتين عن التغيير بـ(قوم) وليس بمرء أو بشخص، وقياس مدى قوة وتأثير التغيير يعتمد كثيراً على عدد المغيرين والمتغيرين، فكلما زاد العدد كان للتغيير قوة أكثر.

- ينبغي أن يرتكز التغيير على مبدأ صحيح وأن يستند إلى العقيدة السليمة حتى يكون تغييراً إيجابيّاً بنّاءً نحو السبيل الأحسن والأقوم.

- التغيير قد يكون إلى الأحسن وقد يكون إلى الأسوأ، ولذا ينبغي على المرء أن ينظر إلى التغيير المنشود والمرتقب، فإن كان تغييراً إلى الأحسن فليُقبل عليه وليأخذ بأسبابه، وإن كانت الأخرى فليُحجم عنه وليبتعد عنه إلى ما فيه الخير.

- هاتان الآيتان دليل لمذهب أهل السنة في مسألة أفعال العباد، وأن العبد يفعل الأمر الذي يريده وهو مختار له، وهو مذهب وسط بين الغلاة والنفاة.

- الثواب والعقاب في الدنيا جماعي، ولهذه القاعدة عدد من الشواهد الأخرى كقوله تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال:٢٥]، فإذا غيّر معظم القوم ما بأنفسهم حصلت نتيجة ذلك بتغيير الله

ينبغي على المسلم أن يبحث عن التغيير نحو الأحسن باستمرار، وأن يكون هو أداة التغيير

تعالى لحالهم جميعاً وإن كان فيهم من لا يرضى ومن لا يسعى للتغيير، أما الثواب والعقاب في الآخرة فهو فردي كما تدل على ذلك النصوص الكثيرة.

– ينبغي أن تكون الطريق الموصلة إلى التغيير مشروعة مأمونة، لا مخالفة فيها لدين الله ولا مخاطرة فيها بأبناء الأمة إلا أن تكون المخاطرة ضمن المشروع كالجهاد ونحوه فتكون في مثل هذا الحال مطلوبة مرغوبة لابد من التزامها للوصول إلى المبتغى، وهذه من سُنّة الله في خلقه، ومما يشهد لذلك قوله تعالى: {وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً . فَأَتْبَعَ سَبَباً} [الكهف:٨٤-٨٥].

– التغيير في هذا الكون حركة دائبة دائمة لا تتوقف ما دامت الحياة قائمة؛ فالحركة والتغيير من علامات الحياة، في حين أن السكون من علامات الموت، ومن هنا ينبغي على المسلم دوماً أن يبحث عن التغيير إلى الأحسن والأفضل وأن لا يرضى بما يصل إليه من إنجاز، فالرضى عن الحال يعني القناعة به، وهو أمر محمود في جوانب، ولكنه غير محمود في جانب التطلع إلى المعالي والقمم.

– التغيير آتٍ لا محالة شئناه أم أبيناه، عملنا له أو نظرنا إليه أو لم نعلم به، ولذا ينبغي على المرء المسلم أن يسعى ليكون أداة للتغيير وأن يكون التغيير إلى ما يرضاه وما يسعى إليه، ولا ينبغي لنا الاكتفاء بأن نكون من متابعي التغيير والناظرين إليه ولا أن نكون ممن لا يعلم بحصوله ولا يدري ما يحاك له وحوله.

– قد يحصل التغيير بأدنى سبب، وقد يحتاج إلى كثير جهد ووقت، وما علينا إلا العمل بصدق وجدّ للوصول إلى التغيير المنشود، فإن حصل سريعاً قريباً بأقل التكاليف فبها، وإلا فإنه حاصل ولو بعد حين، ولنتذكر أن درب الأنبياء والمصلحين مليء بالبذل والتضحية وتقديم أقصى ما يمكن لتحقيق الغاية والوصول إلى التغيير.

– للتغيير صور عديدة؛ فقد يحصل بشكل سلمي سلس، وقد يحصل بشكل دموي رهيب، وكثير من الطغاة على مرّ التاريخ وقفوا أمام حركة التغيير بغباء ظاهر ومقاومة عنيفة، سفكت فيها الدماء ومزقت فيها الأشلاء، وكانت النتيجة الحتمية حصول التغيير بثمن كبير، وقد كثر في الآيات الكريمة التنفير من مثل هذا الموقف المقاوم للتغيير بغباء وصلف وكبر لا يمكنه مهما تعاظم أن يقف أمام تيار التغيير الجارف، والعبرة في هذا الأمر أن نحاول ما استطعنا أن نكون أدوات إيجابية وأن تكون دعوتنا إلى التغيير بالحسنى واللين والرفق فإن تم الأمر فبها، وإلا فلا بد من سلوك الدرب الآخر ونحن لا نسلكه إلا مضطرين مجبرين، شعارنا في ذلك قول الله تعالى موجّهاً عباده أجمعين: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل:١٢٥].

الجهاز الأحدث : 10 قراء للقرآن الكريم

(65) ديناراً فقط

إمكانية التقسيط لمراكز التحفيظ

خدمة توصيل لكافة محافظات المملكة مجاناً

الآن.... القرآن الكريم ضمن جهاز إلكتروني

جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات

ميزات الجهاز

١. يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (١٠) قرّاء :

- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
- الشيخ عبد الرحمن الحذيفي(القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم(القرآن كاملاً).
- الشيخ محمود خليل الحصري (القرآن كاملاً).
- الشيخ مشاري العفاسي (القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد عبد الكريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ سيد صدقت علي (القرآن كاملاً).
- الشيخ وحيد قاسمي (القرآن كاملاً).

10 تفاسير
40 كتاباً
الرقية الشرعية

بالإضافة إلى (١٠) قراء مميزين لآخر ٢٠سورة من القرآن

٢. يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ ،(من رقم الآية إلى رقم الآية)

٣. ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٨) لغة .

٤. تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً + تفسير القرطبي+ تفسير الطبري.

٥. كتب السنة الستة:

- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود
- كتب رياض الصالحين

٦. كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية

٧. كتب قصص الأنبياء / الجزء الأول والجزء الثاني

٨. متن الأربعين النووية.

٩. الأحاديث القدسية.

١٠. كتاب الكبائر.

١١. كتاب بلوغ المرام.

١٢. أحكام التجويد.

١٣. مناسك الحج والعمرة.

١٤. حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).

١٥. أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).

١٦. أسماء الله الحسنى(صوت+نص).

١٧. دعاء ختم القرآن الكريم.

١٨. تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠,٠٠٠) مدينة في العالم .

١٩. إمكانية تسجيل الصوت (تسجيل المحاضرات وسماعها).

٢٠. ساعة مع التقويم الهجري.

٢١. عداد تسبيح.

٢٢. صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.

٢٣. شامل سماعات الأذن.

٢٤. بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .

٢٥. كفالة سنة كاملة .

خاصية التحفيظ بالإضافة لخاصية التكرار

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف : 0799524680

من شروط سنّة التغيير: زمن كاف لإنضاج عملية التغيير، وفهم للواقع

توطئة:

قال تعالى: {إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد:١١].

لقد نشأ النبي ﷺ في أمة أميّة غلب عليها طابع القبلية والعصبية، لا تعرف شيئاً عن أساليب تغيير الواقع الاجتماعي، منغمسة في أتون الفتن والفرقة والانقسام، بل وحتى الأمم المتمدنة المجاورة للعرب كفارس والروم، لم يكونوا يعرفون شيئاً عن آليات تغيير المجتمعات وطرقه، معتقدين أن التغيير في العادة يأتي من القيادات إلى الشعوب، وأنه لا سلطان للمجتمعات في تغيير واقعها من سيء إلى حسن.

فجاء الكتاب العزيز بأفكار جديدة على الفكر البشري في هذا الشأن، إذ بيّن الله عز وجل أن تغيير الواقع يأتي من داخل المجتمعات والأقوام بتغيير ما بأنفسهم؛ فالله تعالى لا يغير واقع مجتمع أو أمة حتى يبدأوا هم فيغيّروا ما بداخل أنفسهم من مفاهيم وأفكار، ويغيروا نظرتهم إلى الكون والإنسان والحياة، ويصلحوا أحوالهم، ويلملموا جمعهم، ويتعاطوا الحقوق فيما بينهم، فيغيّر الله تعالى -آنذاك- ما بهم، فيبدلهم بعد ذلّ وضعف قوة، وبعد شدة رخاء، وبعد فقر غنى وسعة.

وفي الجانب الآخر فإن الله سبحانه وتعالى لا يغير ما بالأمم والأقوام من أمن ونعمة ورخاء حتى يغيروا ما هم متلبسون به من طاعة وإحسان؛ فلا يسلبهم نعمة أنعم بها عليهم حتى يحدثوا تغيير ما بهم من خير وهداية واستقامة إلى شرور وآثام ومنكرات: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الأنفال:٥٣].

سُنّة التغيير سُنّة اجتماعية نفسية:

ها هنا عدة أمور ينبغي التنبّه إليها:

الأمر الأول: إن السنّة الموجودة في الآية الكريمة سنّة عامة تنطبق على كل البشر، بدليل أن كلمة «قوم»، ومجيئها نكرة في الآية يدل على هذا [١].

الأمر الثاني: إن الآية الكريمة تبين أن هذه السنّة اجتماعية لا فردية؛ إذاً فالحديث عن قوم، عن مجتمع له خصائصه بما يشمل من الرجال والنساء، والصغار والكبار، فمضمون الآية الكريمة ليس محاسبة الأفراد، وإنما محاسبة المجتمع، وتغيير ما بالمجتمع على أساس العمل الجماعي [٢].

الأمر الثالث: إن الغاية المستفادة من «حتى» هي غاية متسعة؛ لأن المجتمعات إذا غيرت ما بأنفسها من هُدى الله، أمهلها سبحانه وتعالى زمناً، ثم أرسل إليها الرسل، ثم أمهلها مدة لتبليغ الدعوة إليها، فإذا أصرّت على الكفر غيّر الله عز وجل نعمته عليها بإبدالها بالعذاب أو الذل أو الأسر أو نقص في الأنفس والأموال والثمرات [٣].

الأمر الرابع: ورود كلمة «نعمة» في سورة الأنفال بدلاً من كلمة «ما» في سورة الرعد يدل على التعميم والتخصيص؛ إذ إن كلمة «نعمة» أخص من كلمة «ما»؛ لأن كلمة «ما» تشمل النعم والنقم، بينما كلمة «نعمة» خاصة بالنعمة، لكنها مع ذلك عامة في جميع أنواع النعم، ولا سيما أنها جاءت نكرة، فكلمة «نعمة» تشمل: الصحة والقوة والغنى ونجابة الأولاد ونظافة المساكن والتماسك الاجتماعي والمحبة والمودة والإخاء والتعاون ... إلخ [٤].

الأمر الخامس: إن التغيير الذي ينبغي أن يحدث أولاً: هو التغيير الذي جعله الله عز وجل مهمة المجتمع وواجب أفراده، وإن حدوث أي تهاون في الخلط بينه وبين التغيير الذي يخص الله -جل ذكره- يفقد هذه السُّنّة فعالياتها وفائدتها. والرجاء بأن يحدث الله تعالى التغيير الذي يخصه قبل

ما يحول دون التغيير خمود الهمة وقلة الاكتراث بالوقت

أن يقوم المجتمع بمهمة التغيير التي أناطه الله عز وجل به، يفضي إلى إبطال دور الإنسان ومكانته ومسؤوليته، وما منحه الله سبحانه من مقام الاستخلاف في الأرض [٥].

الأمر السادس: إن سلوك الإنسان وتصرفاته هي نتيجة لأفكاره، وبتعبير أدق لما بنفسه، فإذا تغير ما بنفس الإنسان سواء كان بجهده أو بجهد غيره، فإن سلوكه لا محالة يتغير، وهذا التغيير يمكن أن يصل إلى درجة النقيض، كأن يتحول الإقدام إلى إحجام أو الشجاعة إلى جبن أو السرور إلى حزن، والعكس الصحيح؛ فإذا تغير ما بالنفس تغير حالاً سلوك الإنسان، ولا يعود يملك سيطرة على قواه، ويخضع خضوعاً كاملاً لما حلّ بنفسه، فمن يملك القدرة على تغيير ما بالنفس يملك أن يغير ما بالقوم [٦].

وما زالت سياسة الدول في القديم والحديث ترتكز على المهارة في معرفة نفسية الشعوب والأمم وتاريخها لتكييف مواقف الأفراد والجماعات في بلوغ أهدافها، وعلى سبيل المثال، فقد ربط الغرب ضرورة الاحتلال للبلدان الإسلامية بتفوقه في معرفته لها، لا بالقوة العسكرية أو الاقتصادية بالدرجة الأولى، والمعرفة في رؤيته تعني الاستقصاء الكامل لحضارة ما من أصولها الأولى إلى ذروتها ثم انحطاطها، لمعرفة نقط الضعف والقوة فيها.

شروط سُنّة التغيير:

- العقيدة السليمة.
- النواة الصلبة المؤثرة.
- الزمان الكافي لإنضاج عملية التغيير.
- فهم الواقع.

موانعها:

- الانحراف في مفاهيم العقيدة.
- الانفرادية.
- ضعف الفعالية وخمود الهمة.
- قلة الاكتراث بالوقت.

الحواشي:

١- جودت سعيد: حتى يغيروا ما بأنفسهم، ص: ٥١.
٢- المرجع نفسه، ص: ٥٩،٦٤.
٣- ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج ١٠، ص: ٤٥.
٤- جودت سعيد: حتى يغيروا ما بأنفسهم، ص: ٧٢ (بتصرف).
٥- المرجع نفسه، ص: ٦٧.
٦- المرجع نفسه، ص: ١١٩، ١٢٢ (بتصرف).

الإعجاز العلمي في حديث «بيت لا تمر فيه»

"معـــز الإســـلام" فارس
أستاذ مساعد، قسم التغذية السريرية، كلية العلوم الطبية التطبيقية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية
moezfaris@hotmail.com

معنى الحديث، هو نفي الجوع عمن يتناول التمر وليس إثبات الجوع لمن لا يتناوله

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ، يَا عَائِشَةُ بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ، أَوْ جَاعَ أَهْلُهُ. (قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا)». (صحيح مسلم).

في هذا الحديث الصحيح سنداً الموثوق متناً، إشارة بينة ودلالة ظاهرة على العلاقة المتلازمة بين تناول التمر، وهو ثمر النخيل (Phoenix dactylifera L.)، المعروف بطعمه وحلاوته، وبين حصول الشبع الذي هو نقيض الجوع وخلافه. وقد أفاض علماء الحديث وشرّاحه في تفسير هذا الحديث وتبيان مراميه وتوضيح معانيه، وعلى الرغم مما قيل في معنى الحديث وما اختلف حوله في خصوصه أو عمومه، إلا أنه يحوي إشارة واضحة إلى تلك العلاقة المباشرة بين تناول التمر وبين حصول الشبع.

وفي الحديث إثبات للجوع لمن لا يتناول التمر، وفي وصفهم بالجوع «جياعٌ أهله» دلالة صريحة على تحقّق الجوع عند غياب هذا الطعام، مع أن هذا الحديث يعد من الأحاديث المختلف عليها من حيث المقصود والمراد به؛ إذ إن الكثيرين لا يتناولون التمر ولا يشعرون بالجوع، بل هم متخمون من فرط الشبع، الأمر الذي يفتح الباب لمعنى آخر غير المعنى الظاهر؛ فالمعنى الذي يتساوق ويتفق مع الحقيقة العلمية لفسيولوجيا الجوع والشبع هو نفي الجوع عمن يتناول التمر وليس إثبات الجوع لمن لا يتناوله، فالأخذ بظاهر الحديث، وهو تحقيق الجوع لمن لا يتناول التمر، لا يتساوق مع الحقيقة العلمية والمشاهدة الواقعية من أن الكثيرين لا يشعرون بالجوع على الرغم من عدم تناولهم للتمر، بل إن منطوق الحديث يحمل المعنى المخالف وهو نفي للجوع عن أهل البيت الذين يتناولون التمر. ولعل ظاهر الحديث يتساوق مع واقع المسلمين والناس آنذاك في عصر النبوة حيث كان التمر القوت الرئيس والغذاء الأساس لدى الناس وكان اعتمادهم عليه كغذاء أساسي كفيل بدرء خطر الجوع عنهم، وخاصة في جزيرة العرب حيث محدودية أنواع الطعام والشراب مقارنة مع غيرها من البلاد.

فسيولوجيا الجوع وعلاقتها بسكر التمر:

وبالنظر إلى فسيولوجيا الجوع والشبع، وكذا النظر في مكونات التمر ومحتوياته، أمكن لنا أن نقف على أسرار الهدي النبوي في هذا الحديث الشريف وما انبنى عليه من حكم وآيات؛ ففسيولوجيا الجوع والشبع تستند إلى قدرة الجسم على تحسّس الحاجة إلى تناول الطعام والشراب، وكذا تحسّس الاكتفاء منه، وتعتمد آلية الجوع والشبع على التكامل والتنسيق بين ثلاثة أنواع من الوظائف الحيوية والفسيولوجية الجسمية وهي: الجهاز العصبي، والجهاز الغدي الهرموني، والتحسس الموضعي للطعام والشراب في الجهاز الهضمي، إذ يحوي الدماغ، وتحديداً الغدة المسماة «تحت المهاد»، على مجسّات قادرة على تحسّس وقياس مستوى سكر الدم «الجلوكوز» في الجسم، كما يتحسّس الدماغ الجوع من خلال سيّالات عصبية تصل إليه.

فمن خلال استعراض العمليات الحيوية الأيضية في الجسم، نجدها ترتكز كلها على حقيقة واحدة وهي ضرورة توفير سكر الدم «الجلوكوز» والمحافظة على مستوياته الطبيعية في الدم ودرء انخفاضه عن حدوده الدنيا وعمل ما أمكن من تحليل للبروتينات والدهون في

التمر هو الغذاء الأكثر قدرة على رفع مستوى سكر الدم على الإطلاق، ما يعني درء خطر الجوع الذي ينبني عليه نقص في سكر الدم

الجسم وتوظيفها في إنتاج الجلوكوز والبحث عن بدائل للطاقة لتوفير جلوكوز الدم؛ كلها تدل دلالة بينة على أهمية هذا السكر ودوره المحوري في صحة الجسم وحيويته، كما هو موضح في الشكل التالي:

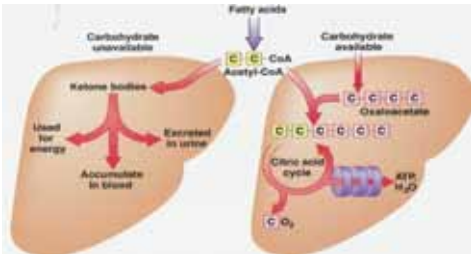

التحول في مسارات الأيض وإنتاج الطاقة عند غياب الكربوهيدرات وعدم حصول الجسم عليها، وهي المزود الرئيس للجسم بسكر الجلوكوز.

إن هذا الفهم لدور سكر الجلوكوز في الجسم وأهميته الحيوية يساعدنا في فهم مغزى الحديث الشريف ومرماه (بيت لا تمر فيه جياع أهله)؛ فالتمر يعد غذاءً مركّزاً بالسكريات البسيطة وأهمها (الفركتوز)، والذي يتحول سريعاً إلى سكر الدم (الجلوكوز) حالما تم هضمه وامتصاصه، وبالنظر إلى التحليل الكيماوي والتركيب الغذائي للتمر، تبين لنا دور هذا النبات الحلو الطعم الطيب المذاق في درء حالة الجوع وعوز السكر، حيث تمثل الكربوهيدرات الكلية حوالي (٧٥٪) من وزن التمر، والسكريات البسيطة غير المعقدة وسريعة الهضم والامتصاص تمثل قرابة (٦٦٪) منها، ويمثل سكر الجلوكوز أكثر من نصف تلك السكريات (٣٤٪)، في حين يمثل سكر الفركتوز البسيط الجزء الآخر (٣٢٪) وهو سرعان ما يتحول إلى سكر الجلوكوز في الجسم.

وعند النظر إلى مؤشر منسوب سكر الدم للتمر، أو ما يعرف بـ(Glycemic Index GI)، وهو مؤشر يُظهر مدى قدرة المادة الغذائية على رفع مستوى سكر الدم بعد ساعتين من تناولها، ويستخدم من قبل مرضى داء السكر لمساعدتهم في اختيار الأطعمة المناسبة لهم؛ يتبين لنا بشكل أوضح قدرة التمر على رفع مستوى سكر الدم بشكل سريع، وهو ما ينبني عليه حماية الجسم من أضرار انخفاض سكر الدم لدى الأشخاص الطبيعيين. وتشير جداول منسوب السكر إلى أن التمر هو الغذاء الأكثر قدرة على رفع سكر الدم على الإطلاق من بين جميع أنواع الفواكه والأطعمة الحلوة الطبيعية غير المصنعة، وبقيمة (١٤٧). وفي هذا دلالة وأي دلالة على قدرة التمر على رفع مستوى سكر الدم ومن ثم التخلص من كافة الأعراض السلبية الناجمة عن انخفاضه والمرافقة لحالة الجوع والعوز، التي ذكرت آنفاً.

كما تجدر الإشارة إلى أنه يحتمل وجود مركبات أو عناصر أخرى في التمر، عدا السكر، تسهم في التأثير على عملية الجوع والحد من مسارات الأيض الخاصة بها؛ إذ يعد التمر مصدراً غنيّاً جدّاً بالبوتاسيوم، إضافة إلى احتوائه كميات جيدة من الفيتامينات الذائبة في الماء وخاصة (النياسين – ب٣). وما زال العلم الحديث يكشف عن دور المركبات النباتية العضوية وخصائصها Phytochemicals وعن أدوارها ووظائفها الفسيولوجية والحيوية المختلفة، والتي قد تكون ذات تأثير وفعل في عملية الجوع وعلى مسارات الأيض وإنتاج الطاقة في الجسم، وهو ما يحتاج إلى البحث العلمي لتأكيده والتحقق منه.

وختاماً، فإن الربط المباشر الوارد في الحديث الشريف بين تناول التمر وبين حصول الشبع، وهو نقيض الجوع وخلافه، يمثل دلالة علمية واضحة وإشارة بيّنة على سبق نبوي معجز في تقرير حقيقة علمية مفادها: أن التمر وما يحويه من مكونات ممثلة بالسكر يمثل غذاءً موائماً لدرء خطر الجوع وما ينبني عليه من نقص لسكر الدم وما يتبعه من تغيرات سلبية ضارة على صحة الجسم، وهو إن دلّ فإنما يدلّ على حكمة العليم الخبير الذي علّم نبيه ﷺ وأطلعه على سرّ من أسرار هذا الكون وما فيه من مخلوقات وآيات أبدعها الله ﷻ وأخبرها لنبيه ﷺ تأييداً لدينه وتثبيتاً لأتباعه وتأكيداً على صدق نبوته وثبوت رسالته ورسوخ مبدئه، وأنه مرسل من عند الله اللطيف الخبير

{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك:١٤]،

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} [النجم:٣-٤].

المراجع:

١. قاموس القرآن الكريم، معجم الحيوان، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٩م.

٢. صحيح مسلم، صحيح مسلم، كِتَاب الْأَشْرِبَةِ، بَاب فِي ادِّخَارِ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَقْوَاتِ، الحديث رقم (٣٨١٩)، موقع الدرر السنية الإلكتروني.

3. Guyton and Hall, Textbook of Medical Physiology, 10th, 2000.

4. Lecture Notes of «Energy in Nutrition», Dr Mousa A. Noman.

5. Brody, T. 1999.Nutritional Biochemistry, 1999, Academic Press.

6. Vander, A. , Sherman, J. , and Luciano, D. Human Physiology, 8th ed. , 2001, McGraw Hill.

7. Foster-Powell, K. , Holt, S.H.A. and Brand-Miller, J.C. 2002. International table of glycemic index and glycemic load values: 2002. American Journal of Clinical Nutrition; 76:5-56.

8. The Food Processor SQL, ESHA Research, 10.7.0, 2010.

ضعف الخُلُق
دليل على ضعف الإيمان

الشيخ العلامة محمد الغزالي
رحمـــــه الله

الحرص على أداء العبادات المطلوبة، مع ارتكاب أعمال يأباها الخُلق الكريم، خلط حذّر النبي صلى الله عليه وسلم منه

الإيمان قوة عاصمة عن الدنايا، دافعة إلى المكرمات، ومن ثَمَّ فإن الله عندما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر، يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلوبهم. وما أكثر ما يقول في كتابه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} ثم يذكر – بَعْدُ – ما يكلفهم به: {اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة:١١٩].

إن الإيمان القوي يلد الخلق القوي حتماً، وإن انهيار الأخلاق مردُّه إلى ضعف الإيمان، أو فقدانه، بحسب تفاقم الشر أو تفاهته؛ فالرجل الصفيق الوجه، المعوج السلوك، الذي يقترف الرذائل غير آبه لأحد .. يقول رسول الإسلام في وصف حاله: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر»! (الترغيب والترهيب للمنذري بسند صحيح).

والرجل الذي ينكب جيرانه ويرميهم بالسوء، يحكم الدين عليه حكماً قاسياً، فيقول فيه الرسول ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لايؤمن، والله لا يؤمن. قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه»!! (صحيح البخاري).

وتجد الرسول ﷺ – عندما يعلّم أتباعه الإعراض عن اللغو، ومجانبة الثرثرة والهذر – يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (متفق عليه).

وهكذا يمضي في غرس الفضائل وتعهدها حتى تؤتي ثمارها، معتمداً على صدق الإيمان وكماله.

على أن بعض المنتسبين إلى الدين، قد يستسهلون أداء العبادات المطلوبة، ويظهرون في المجتمع العام بالحرص على إقامتها وهم – في الوقت نفسه – يرتكبون أعمالاً يأباها الخلق الكريم والإيمان الحق.

إن نبي الإسلام توعد هؤلاء الخالطين، وحذّر أمته منهم. ذلك أن التقليد في أشكال العبادات يستطيعه من لم يشرب روحها، أو يرتفع لمستواها. ربما قدر الطفل على محاكاة أفعال الصلاة وترديد كلماتها. ربما تمكن الممثل من إظهار الخضوع وتصنع أهم المناسك. لكن هذا وذاك لا يغنيان شيئاً عن سلامة اليقين، ونبالة المقصد. والحكم على مقدار الفضل وروعة السلوك يرجع إلى مسبار لا يخطئ، وهو الخلق العالي!

وفي هذا ورد عن النبي ﷺ أن رجلاً قال له: يا رسول الله؛ إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، فقال: «هي في النار» ثم قال: يا رسول الله، فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط – بالقطع من الجبن – ولا تؤذي جيرانها. قال: «هي في الجنة». (الترغيب والترهيب للمنذري بسند صحيح).

وفي هذه الإجابة تقدير لقيمة الخُلُق العالي، وفيها – كذلك – تنويه بأن الصدقة عبادة اجتماعية، يتعدى نفعها إلى الغير، ولذلك لم يفترض التقلل منها كما افترض التقلل من الصلاة والصيام، وهي عبادات شخصية في ظاهرها.

إن رسول الإسلام لم يكتف بإجابة على سؤال عارض، في الإبانة عن ارتباط الخلق بالإيمان الحق، وارتباطه بالعبادة الصحيحة، وجعله أساس الصلاح في الدنيا والنجاة في الأخرى.

إن أمر الخلق أهم من ذلك، ولا بد من إرشاد متصل، ونصائح متتابعة ليرسخ في الأفئدة والأفكار، أن الإيمان والصلاح والأخلاق، عناصر متلازمة متماسكة، لا يستطيع أحد تمزيق عراها.

لقد سأل أصحابه يوماً: «أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار». (صحيح مسلم).

ذلك هو المفلس: إنه كتاجر يملك في محله بضائع بألف، وعليه ديون قدرها ألفان، وكيف يعد هذا المسكين غنيّاً؟ والمتدين الذي يباشر بعض العبادات، ويبقى بعدها بادي الشر، كالح الوجه، قريب العدوان، كيف يحسب امرأ تقيّاً؟ فإذا نمت الرذائل في النفس، وفشا ضررها، وتفاقم خطرها، انسلخ المرء من دينه كما ينسلخ العريان من ثيابه، وأصبح ادعاؤه للإيمان زوراً، فما قيمة دين بلا خلق؟ وما معنى الإفساد مع الانتساب لله؟

وتقريراً لهذه المبادئ الواضحة في صلة الإيمان بالخلق القويم، يقول النبي الكريم ﷺ: «ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى وحج واعتمر، وقال إني مسلم: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان». (الترغيب والترهيب للمنذري).

وقال كذلك: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر». (متفق عليه).

إن الخُلُق في منابع الإسلام الأولى – من كتاب وسنة – هو الدين كله، وهو الدنيا كلها؛ فإن نقصت أمة حظّاً من رفعة في صلتها بالله، أو في مكانتها بين الناس، فبقدر نقصان فضائلها وانهزام خُلُقها.

في جلسة فكريّة تربويّة حواريّة، استشرفت مستقبل شباب التغيير، شخّص الدكتور عبد الرحمن ذاكر الهاشمي «التّغيير» لدى الشّباب في العيادة المُجتمعيّة، بإجراء فحص شامل، يليه استقراء الحالة بقياس درجة الحرارة ونبض القلب ودراسة نتيجة التحاليل ثم وصف «العلاج» إما بعقاقير طبيّة أو اللجوء إلى عمليّة جراحيّة!

والدكتور عبد الرحمن ذاكر الهاشمي هو طبيب واستشاري العلاج النفسي والتربوي، محاضر ومدرّب معتمد في العديد من دول العالم، عرفه الجمهور في «فن الحياة، وكيف أولد من جديد»، و«طب النفس القرآني»، و«الفلسفة وعلم النفس»، و«دراسة نفسيّة للسيرة النبوية» و«العلاج الأسري» وغيرها، كما قدّم محاضرات في مفاهيم تتعلّق بحوار الديانات والعلاقة المتبادلة بين الدين والمجتمع، وفي تقديم الإسلام لغير المسلمين والمسلمين غير الناطقين باللغة العربيّة، له مشاركات كثيرة في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والإلكترونيّة. استضافته مجلة «الفرقان»، وكان هذا الحوار.

الفرقان: ماذا نعني بالتغيير؟

د. الهاشمي: التغيير في اللغة من «غير» وهو «خلاف الشيء»؛ وبهذا

يكون التغيير «العمل على التحول من حالة مختلفة». إلا أنني لاحظت أن لفظ التغيير في النص القرآني يدل على التحول من حالة أفضل إلى حالة أسوأ، أي إن الأصل أن أكون في خير حتى يأتي التغيير فيكون الانتقال من حالة إلى حالة أسوأ، قال تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ} [الأنفال:٥٣]، فدلّت الآية أنهم كانوا في نعمة ثم تغيّرت أحوالهم إلى الأسوأ.

وفي سورة الرعد: {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ} [١١]، فدلّت الآية هنا على أن الأصل أن نكون في حفظ إلا إذا غيّرنا نحن حالنا (إلى الأسوأ). ولهذا، فأنا أفضّل ألفاظاً أخرى غير لفظ «التغيير»، مثل: الإصلاح، أو التزكية، وهما لفظان وردا في القرآن بمعنى «التغيير إلى الأفضل».

الفرقان: ما الفرق بين التغيير والتغيّر؟

د. الهاشمي: التغيّر هو وصف عملية التحول فقط، أما التغيير فهو العمل على حصول هذا التحول، أي أن تكون حالة التحول مبنيّة على قصد وإرادة وإدراك مباشر لهذا التحول. وبعبارة أخرى: التغيّر هو حصول عملية التحول بشكل طبيعي وغير مقصود، مثل: انتقالي من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى، ففي هذه الحالة لم أمارس عملية إرادية إدراكية منّي، أمّا أن أقصد أن أحْضُر إلى هذه المقابلة وأنت تقومين بتحضير الأسئلة، فهنا نُسمي ما جرى «تغييراً»، وهذا هو ما نحن مطالبون به.

يقول الله سبحانه وتعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ} [آل عمران:١١٠]، والسؤال: ما الحكمة في وجود كلمة «للناس»؟! والظاهر أن الأصل في وجودنا العمل على التغيير، وهو المتمثل في الآية بألفاظ مثل: «تأمرون... تنهون... تؤمنون».

وهنا أقف وقفة مع لفظ مهم جدّاً في حياتي كمسلم أو مسلمة، وهو

العلم بفقه التغيير والإصـــلاح، والتخطيط، ومعرفة الآخـريـن، مقومات أساسية في عملية التغيير

لفظ «الحنيفية» وهي «الميل عن الاعوجاج إلى الاستقامة»، فالأصل فيّ أن أكون في حالة من اليقظة الدائمة والحذر من أي اعوجاج لأميل عنه طلباً للاستقامة، أي طلباً للتزكية وللإصلاح.

ما أود التوكيد عليه هنا أن قضية التغيير والتزكية والإصلاح أساسية وليست ضرباً من ضروب السفسطة أو الفلسفة (الفارغة)! وهي في نظري فرض، ليس بالمعنى الفقهي لكلمة «فرض» ولكن بمعناها الطبيعي والواقعي.

وهذا الأصل (التغيير) مخالف لحال أمتنا اليوم، التي تعيش ما أسمّيه «القصور النفسي» المستمدّ من مفهوم قانون نيوتن الذي ينص على أن (الجسم الساكن يبقى ساكناً والجسم المتحرك يبقى متحركاً ما لم تؤثر عليه قوة خارجية تغير من حالته)؛ فالأمة اليوم أمست «مفعولاً به»، تتغير بفعل غيرها لا بفعلها هي! فهي «قاصرة» في ذاتها عن التغيير.

الفرقان: لماذا نحتاج لعملية التغيير (أو التحوّل) عموماً؟

د. الهاشمي: جميل أن تكون في صيغة السؤال كلمة «نحتاج»؛ لأننا فعلاً «نحتاج» إلى التغيير، مما يجعله «حاجة» في حياتنا.

إذا تأملنا في خلق الله، وهذا الكون من حولنا، وفي أجسادنا، علمنا أن «التحول» هو القاعدة وأن التوقف (والسكون) هو الاستثناء الذي يؤدي إلى الشذوذ والانحراف عن سُنّة الله في خلقه.

الكون من حولنا في حالة تحول مستمر، الشمس والقمر والنجوم وفصول السنة وما تظهره من مظاهر في الطبيعة من حولنا. كل هذا يقول لي بشكل أو بآخر: هذا هو الأصل.

أنا كذلك في حالة من التحول المستمر؛ فالعمر في زيادة ونقصان في آن، والجسد كذلك في حالة من التحول المستمر، فإما أن أسير معهما (بالعمل على تزكية روحي وتقدمها معهما) لنكون في حالة من التناغم (والتعايش) وإلا كانت النتيجة هي الشعور بـ«الغربة» عن نفسي، عن زمني وعن جسدي.

ورد في الأثر عن علي بن أبي طالب ﷺ: «من تساوى يوماه فهو مغبون... ومن لم يكن إلى زيادة فهو إلى نقصان... ومن كان إلى نقصان فالموت أولى به».

والزيادة قد تكون معلومة جديدة من الورد اليومي الذي نقرؤه، أو أثَر المعلومة عليّ، أو شعوراً موجباً أدخله إلى شخص، كإدخال السرور والابتسامة أو المساعدة أو مسح رأس طفل أو يتيم أو الصدقة أو غيرها؛ هذه الزيادة هي في ظاهرها للغير ولكنها في الحقيقة هي لي (أنا).

ومن لطائف الحديث عن التغيير ما تعلمناه في كلية الطب، أن من طبيعة الجسد ما نعرفه باسم «الموت نتيجة قلة الحركة والاستعمال»، حيث إنه إذا حصل أن (سكن جزء ولم يتحرك) لفظه الجسد خارجه لاعتباره ذلك الجزء ميتاً لا حاجة للجسد فيه. تماماً كما يحصل مع أولئك الذين يبقون فترة طويلة على سرير المرض لا يتحركون فيحتاجون إلى من يحركهم بين الحين والآخر.

ومما يختصر علينا القول في أهمية التغيير وضرورته، أبيات للشافعي جاء فيها:

ما في المقام لذي عقل وذي أدب ... من راحة فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضاً عمّن تفارقه ... وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده ... إن ساح طاب وإن لم يَجْرِ لم يطـــب
والأسد لولا فراق الأرض ما افترست ... والسهم لولا فراق القوس لم تصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة ... لملّها الناس من عجم ومن عرب
والتبر كالترب ملقى في أماكنه ... والعود في أرضه نوع من الحطب

فإن تغرّب هذا عزّ مطلبه وإن تغرّب ذاك، عزّ كالذهب تحكي الأبيات ما سُقناه من كلام حول سُنّة الله في خلقه، وأن كل ما حولي يدعو إلى التغيير والحركة وطلب المزيد، وليس المكوث في مكاني والركود والسكون المؤدي إلى الموت.

إذن، السنّة الكونية، ومنها طبيعة الجسم، والمجريات من حولنا والمظاهر كلها تدل على أن الأصل فينا التحوّل؛ فكيف إذا تحدّثنا عن هذا العصر المليء بالمعطيات الجديدة، والمدخلات العصرية، فإذا لم أواكب هذه التحولات وأتابعها، فسأكون (متخلفاً).

الفرقان: الإغراق في التغيير لدرجة الخروج عن المطلوب، هل هذه حالة طبيعيّة؟

د. الهاشمي: نعم، إذا كانت مصحوبة بالجهل.

إذا فهمنا التغيير بالمعنى الإيجابي له بأنه الإصلاح وأنه وسيلة وليس غاية نحل مشكلة الإغراق والإفراط والتفريط. أرى في أيامنا هذه أن الجهل بـ«فقه التغيير أو الإصلاح» يقود البعض للتعبير عن الرغبة في التغيير بأشكال شتى، حتى وإن لم يكن أحد هذه الأشكال أو أيّاً منها مقبولاً في العقل أو الشرع. ولعلي هنا أذكر نفسي وكل من يتحمسون لما يعرف بـ«الحراك» قبل أن أخطو خطوة واحدة إلى «التغيير»: عليّ بالعلم أولاً بفقه التغيير والإصلاح، بالتخطيط، بمعرفة مع من أتعامل، ولماذا، وغير ذلك من أسئلة مهمة؛ لأن التغيير والحراك غير المدروس يهدم ولا يبني. وهنا أذكّر بمعنى «الحنيفية» التي أوردناه سابقاً، وهو «الميل عن الاعوجاج إلى الاستقامة».

وباختصار: فقه التغيير ينبغي أن ينطلق من التزكية (للنفس) أولاً، ثم الإصلاح (للمجتمع) ثانياً.

الفرقان: قلتَ في وصف الهوية والوظيفة والهدف المذكور في سيرتكم الذاتية: «المجتمع هو اهتمامي الخاص حيث أجد فيه المتعة الحقيقيّة.. والأشخاص (كما أراهم) هم (الكتب) وهم من أهم مصادر المعرفة مما يدعم إيماني ويقيني بضرورة الخدمة الاجتماعيّة والنفسيّة.. وضرورة الالتفات بل التركيز على تزكية النفس أو ما يُعرف بالتنمية الإنسانيّة والبشريّة». هل الأشخاص هم الكتب الحقيقيّون؟ وكيف نربط ما بين «الأشخاص» و«الكتب الورقيّة»؟

د. الهاشمي: القراءة في اللغة هي جمع الكلمة من حروفها المكونة لها ثم

مـــن الـعـقـبـات الـتـي تـقـف في طـريـق الـتـغـيـيـر: الجـهـل، والـكـبـر، والـقـصـور الـنـفـسـي

النطق بها. أو هي جمع المفردات المكونة للصورة كاملة. وبالتالي فإذا أردنا فهم القراءة بمعزل عن التعريف التقليدي لقراءة الكتب (وما يسطر على الورق)، علينا أن نعود لأول ما نزل من القرآن، وتحديداً أول سورة العلق، فكلمة «اقرأ» نزلت على الرسول ﷺ وهو أمّيّ، فكيف سيقرأ وهو أمّيّ؟! نقرأ في السورة ما يدلّ على ثلاثة أنواع من القراءة، الأول: قراءة الخلق {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} وهي القراءة الكونية والتأملية والتفكر، الثاني: قراءة الإنسان {خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ}، والثالث: القراءة من الكتاب {الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ}.

والإنسان، وأنا وأنت، ما نحن إلا محصلة للمدخلات التي جاءتنا مما حولنا من خلق وبشر وكتب! فإذا قرأت إنساناً فأنا أقرأ المكونات الثلاثة السابقة؛ أي إننا «كتب» من نوع خاص وغنيٍّ جدّاً. ولكن الأمر يحتاج إلى مهارة في «تفكيك» مفردات هذه الكتب، وهي كتب حقيقيّة لا تكذب لمن يستطيع القراءة. وأما الصلة بين «الأشخاص» و«الكتب»، فالكتب ما هي إلا سطور لـ«أشخاص» وصورة تعكسهم بشكل أو بآخر. والكتاب إما أن يحمل فكر شخص واحد، أو مجتمع بأكمله.

وأنا شخصيّاً إذا اضطررت لأحدهما (الأشخاص أو الكتب) فإنني أفضّل قراءة الأشخاص على قراءة الكتب؛ فالشخص يعطيني كل المعطيات التي تحدثت عنها، باستثناء القرآن أو مادة حديثية تعطيني خلاصة الحياة. عموماً البشر هم كتب غنية جدّاً لكن تحتاج من يُحسن قراءتها.

الفرقان: ما تأملاتك لعام ٢٠١٢م بعد عام ثورة التغيير ٢٠١١م؟

د. الهاشمي: الأمر لا يزال في بدايته، فنحن نخطو خطواتنا الأولى نحو الحرية والتعبير عن أنفسنا بصدق وشفافية. ولأننا في بداية الطريق، ولأننا لم نتعلم (أو لم تتح لنا فرصة التعلم) كيف يكون التغيير والإصلاح الحقيقيان، فإن من الطبيعي أن تكون طريقة التعبير ساذجة وطفولية عند البعض، ومن الطبيعي أن تظهر بعض عوارض الفوضى؛ ومن يقول أو يتصور غير ذلك فإنهم لا يفقهون التغيير. الناس بدأوا أخيراً بـ«الفضفضة» والتعبير عن أنفسهم، وإن كان ولا بد، فإن مهمة النخبة الفاعلة أن توجّه العامة كيف يكون التغيير والإصلاح، ولكن هذا لن يوقف السيل العارم من (المكبوتات)!

ولكن مع هذا كله، أكرر: نحن في المسار الصحيح؛ فعندما يكون لدي وعاء راكد منذ سنوات، فإن أي حركة فيه ستكون في المسار الصحيح، تماماً مثل التخلية والتحلية عند علماء التزكية! إذا حوى هذا الكأس شيئاً (بل كثيراً) من الشوائب فإنني لا بد أن أقوم بتفريغه أولاً قبل أن أفكر بوضع أي كمية من الماء النقي فيه، وإلا كانت النتيجة «سائلاً مكدّراً»؛ ووسائل التفريغ كثيرة ومختلفة، كلٌّ حسب فكره وشعوره وسلوكه.

ومن هنا، فإنني أرى عام (٢٠١٢) امتداداً لما سبق، ولكني أدعو

النخب آن تهتم بالتعليم، نعم التعليم والمدارس والجامعات! فإذا استمر كلام النخب محصوراً (ومحبوساً) في «صالوناتهم الثقافية» فقط، وإذا لم (تنزل) النخب إلى مستوى الجمهور والعوام ليخاطبوهم ويعلموهم ما يحتاجونه لبناء أنفسهم والنهضة بأمتهم، بدءاً بتعليمهم العقيدة التي توضح فكرة عدم عبادة الصنم (المتمثل في الفرد أو الحزب أو غير ذلك)، ومروراً بضرورة الالتفات إلى «التربية والتعليم»، وانتهاء بفقه السوق والاقتصاد (الذي لن ينهض في يوم وليلة)، فإن معنى ذلك أننا ما وعينا الدرس أبداً.

الثورة لم تزل في بدايتها، وتحتاج عملاً مضاعفاً؛ فالهدم سهل، والبناء هو الأصعب.

الفرقان: ما العقبات أمام إحداث عمليّة التغيير؟

د. الهاشمي: تأملت في ذلك طويلاً، فوجدت أن كل العقبات والمعوّقات تعود إلى ثلاثة أصول: الجهل، والكبر، والقصور النفسي.

نقرأ في سورة الزخرف: {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ . وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} [٢٢-٢٣].

في الآية الأولى هناك رفض ومقاومة للتغيير، والسبب هنا الجهل. ودلّ على ذلك لفظ: {وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ} أي إنهم كانوا (يتوهمون) أن الهدى فيما كان آباؤهم عليه! ثم يستدرك القرآن عليهم فلا يتركهم في جهلهم، بل يقيم عليهم الحجة من خلال إرسال النذير: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ}، لكنهم بقوا مصرين على موقفهم خوفاً على (الترف)، وهنا، لم يكن الجهل هو السبب المباشر، بل الكبر الذي يجسّده لفظ {مقتدون}، وكأن لسان حالهم يقول: إذا كنا رفضنا التغيير في البداية لجهلنا وظننا أن الخير فيما كان عليه آباؤنا، فإننا الآن، وإن كنا نعلم أنهم على سوء، ولكننا نصر على أن نقتدي بهم، حفاظاً على (ترفنا).

والثنائي «الجهل والكبر» هما المؤديان إلى «القصور النفسي» الذي تم شرحه سابقاً، والثلاثيّة هي عقبات التغيير.

الفرقان: شكراً جزيلاً لكم د. الهاشمي، وأثابكم الله.

د. سـالم تـالحـوت
باحث في العلوم الإنسانية/ المغرب
salemcasa@hotmail.com

من بين نعم الله المعينة على الرسالة تهييئ الله لأسباب وسنن، ضمنت استمرارية النوع البشري بالتوالد، يخلف بعضه بعضاً، وبهذه السنّة الطيبة جعل مجتمعاته تتألف من فئات عمرية وأجيال

يعاني الشباب من محاولات إخماد فورانه، وإهدار قواه، وإقصائه واستلابه، مما يدفعه إلى الكسل، وفقدان الأمل

وموجات وحلقات متمايزة، ولكن متآلفة، يرث ويسلم بعضه المشعل الحضاري لبعض.

وبقصد إعداد الشباب لحمل الرسالة، تتم تنشئة المجتمع ببرامج الشباب، التي تضعها المؤسسات الرسمية والحزبية والأهلية والأسرية، ولأهمية ما تتصف به هذه الفئة من الخصائص، ظلت هدفاً، تتنافس على احتوائه مختلف القوى لإبلاغ رسالتها.

فالشباب -بفضل خصلة محبة الانتماء والتعاون- هم أول من يؤسس الأندية الثقافية والفرق الرياضية، والحركات الاجتماعية الرافضة، فيظل المجتمع على أهبة الانتفاضة، ما دام حيّاً بالشباب، بل إن أغلب الأحزاب السياسية والجمعيات والهيئات النقابية والحركات الإسلامية الوازنة تحرص على توفير شبيبة أو منظمة تساندها، وتعول عليها في الانفتاح على الشباب.

والشباب بحيويته، يسأم الركون والجمود، وينزع إلى المبادرة والابتكار؛ فعادة ما تنجز أهم الابتكارات والاختراعات العلمية والإلكترونية بأفكار الشباب.

كما أن الشباب يختزن مقومات الشجاعة والمغامرة؛ فقد أثبتت الدراسات أن ركاب البحر والمخاطرين بمعاندة عبابه هم شباب، وأغلب المنخرطين في صفوف المقاومات السخية بالروح والدم، هم شباب في أوج التوهُّج الوجداني، لذلك فإن أغلب القفزات التاريخية والتطورات الحضارية ارتبطت بفعاليات الشباب.

ويرتبط اندلاع الانتفاضة الفلسطينية بـ«أطفال الحجارة»، يقودون أطول مقاومة، للصهيونية المتعصبة، تعززت بانتظام الشباب الرافض في إطار منظمات، ويعتبر تأسيس حركة المقاومة الاسلامية حماس، أبرز إطار احتضن الشباب الفلسطيني الباسل، وزاده صموداً في مواجهة أبشع احتلال منذ منتصف ديسمبر ١٩٨٧.

ونتذكر -جميعاً- أن الثورة الفرنسية «الماركوزية» انبثقت شرارتها من وسط الحركة الطلابية في شهر مايو سنة ١٩٦٨، صمدت شهراً بكامله، ولأثرها الإيجابي البليغ في المجتمع والحركات الطلابية العالمية، ومفاجأة المفكرين بما أنجزه الشباب، أصبح يؤرخ بالثورة لدى الفرنسيين.

ومنظمة إيتا الباسكية، ليست سوى مجرد حركة شبابية يسارية، انتفضت سنة ١٩٥٨، وعلى إثر شعبيتها تأسست سنة ١٩٦٠ المنظمة التي لا زالت حية، تناضل من أجل استقلال إقليم الباسك، منشئة

الشباب لا تقف دونه عوائق، ولا يمنعه مانع، بل تسهل عليه المبادرات، ويستصغر الصعوبات

أكبر القضايا العالمية.

ويعود فضل ابتكار تنظيم الحركة الإسلامية إلى فضيلة الشيخ حسن البنا، بقرية أسيوط المصرية.. ترعرع شابّ لم يكن عمره يتجاوز العشرين، ظلت أفكاره منذ ١٩٢٨ تُدرس، وتُتداول، وتُتبنى، منشئة أهم المعادلات السياسية الدولية، وأصبح التنظيم الإسلامي بمعظم الدول الأفريقية والأوروبية والآسيوية فاعلاً أساسيّاً في الحياة السياسية.

ولعل غزارة الأحداث التاريخية العظمى التي تزعّمها الطلاب عسيرة العدّ والحصر؛ فالشباب لا تقف دونه عوائق، ولا يمنعه مانع، بل تسهل عليه المبادرات، ويستصغر الصعوبات. وعموماً كل شيء يهون على همة الشباب، كما قال الشاعر:

كل شيء على الشباب يهون هكذا همة الشباب تكون

تُبرز هذه الخصائص جانباً كبيراً من طاقة الشباب وحماسهم، غير أن عدة عوامل وتحولات جعلت بعض مكونات المجتمع تعجز عن التفاعل الإيجابي معها، فأصبحت -بردّ فعلها- مصدر قلق وشكاوى، ومن جهة أخرى تعتبر بعض التوجهات للشباب محط أطماع، محاولة الاستفادة من حماسه، لكن وفق رؤى سلبية؛ إذ مازال قطاع الشباب يعاني من سوء اهتمام، يتجلى في سيادة ثلاث رؤى سلبية.

فالشباب يعاني من الرؤية الإقصائية المنتَهجة داخل الأسرة والأحزاب والجمعيات... مجترّة أفكاراً تُنقص من قدراتهم، ولا تضع فيهم الثقة، وكان من نتائج ذلك نشوب «صراع أجيال» مختلَق، لا يعترف بعضها ببعض.

وفي حالة قبول إشراك الشباب، يتم ذلك في إطار الرؤية الاستغلالية؛ تحشره في إنجاز توترات، ومشكلات... مستغلة جهله وقصور نظره وقلة زاده العلمي لبلوغ مآرب خبيثة.

والشباب -أيضاً- يقع في فخاخ الرؤية التميعية، تعتبره محطّ مشاريع تغريب مستوردة، محاولة بناء شخصيته على غير أساس قيمي. ولذلك فهي تجتهد في تخصيصه بحملات إعلامية ماجنة على مستوى شبكة الإنترنت والجرائد والمجلات والتلفزة، لا تألو جهداً في أن تيسّر له أنشطة الرقص، وتقرّب له المخدرات، وتزيّن له الاختلاط، ولا تخفي نوايا استعماله بضاعة في أسواق الموضة والاستهلاك والإفساد والانحلال.

وتكمن خطورة سلوك هذه التصورات في مغبة إخماد فوران الشباب، وإهدار قواه، وتقزيم طموحاته في الاتجاه به نحو التطبيع مع الكسل، وتدفعه إلى مواقف فقدان الأمل، وتفضيل الاتكالية.

وقد تأثر شباب العالم الإسلامي بالاستلاب، وعانت الأسرة في المجتمعات المسلمة من واردات الحضارة اللادينية، وبدأت تزحف على منظومتها في تربية الأبناء.

كل ذلك جعل قضية الشباب أولوية في معركة البناء وحملات التوعية والتصحيح وتجديد الفهم، ولردع تلك المحاولات التدميرية المهدّدة لشباب العالم الإسلامي، يتطلّب الاهتمام بحركة الشباب.

وحتى لا تتهم هذه المبادرات الإصلاحية بالانطلاق من ردود أفعال، فإن أول خطواتها ينبغي أن تتأسس وتنطلق من قراءة قرآنية، وتتوخّى هذه المحاولة بناء معرفة أصيلة مؤسسة على القرآن، لكنها مفتوحة على الواقع، مستفيدة من التراكم المعرفي، قصد النهوض بالشباب.

ومن خلال مواظبة الشباب على التلاوة، سيجد القرآن الكريم يدعوه إلى تأمل آيات تعرّفه بشباب القرآن؛ لذلك ندب القرآن الكريم الشباب القارئ -في العديد من الآيات الكريمة- إلى تأمل آيات من قبيل:

{فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء} [القصص:٢٥].

{لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ} [يوسف:٧].

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ} [الشعراء:٦٩-٧٠].

{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} [آل عمران:٤٢].

{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ} [الممتحنة:٤].

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً} [الكهف:٩].

{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ} [لقمان:١٣].

ولعل تأمل آيات شباب القرآن -بعمق- يبين أن أهمية الشباب تعين على تلخيص مميزات البديل القرآني لرؤية صلاح الشباب وإصلاحهم في أبعاد ثلاثة:

- فهي تردّ الاعتبار لإنسانيّته الكاملة وغاية خلقه،
- وتربّيه ليكون صالحاً لنفسه، ويستفيد من طاقاته،
- وتدمجه في عملية إصلاح المجتمع.

وبذلك تجعل الهدايات الربانية الثلاث الشباب خير مستفيد من الأسوة الحسنة لشباب القرآن في صلاحه وإصلاحه.

المولد النبوي.. مولد أمة

د. شـرف القضـاة
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

ذكـرى المولـد النـبـوي، ذكـرى ميلاد الإسـلام، الـذي يحقق الاستقلال الحقيقي للأمـة، وليس الاستقلال الشكلي

نعيش هذه الأيام في ظلال الذكرى العطرة لمولد النبي ﷺ، ولا شك أن ذكرى المولد النبوي هي ذكرى ميلاد الإسلام، وأمة الإسلام، وهذه بعض الخواطر في هذا المجال:

- الإسلام دين الماضي والحاضر والمستقبل، فقد كانت للمسلمين أطول دورة حضارية عبر التاريخ، إذ استمرت الحضارة الإسلامية الأولى على مستوى العالم أكثر من ألف سنة، كما أن الإسلام اليوم هو أسرع الأديان انتشاراً في العالم؛ فالناس يدخلون فيه أفواجاً بالرغم من التقصير الشديد من المسلمين دولاً وسفارات ومؤسسات وأفراداً.

- أخرج الإسلام الناس من عبادة الأوثان في الماضي، وهو اليوم يخرجهم من عبادة العادات، والأهواء، والأشخاص، والطواغيت، والمال، وذلك من خلال عقيدة تملأ العقول والقلوب.

- يحقق الإسلام للناس جميعاً -مسلمين وغير مسلمين- العدالة، فلا تسيطر شريعة الغاب التي تسيطر اليوم، ولا يسحق القوي الضعيف، والتاريخ الإسلامي الناصع خير دليل على ذلك، حتى كان الخليفة نفسه يقف أمام القاضي مع المشتكي وإن كان غير مسلم، فلا حصانة لأحد، لا للخليفة ولا لأقرب الناس إليه، ولا أحد فوق القانون.

- يحقق الإسلام للناس حرياتهم العامة والخاصة، وحقوقهم كافة، حتى دون طلب منهم، ودون مظاهرات ولا مسيرات، ففي كل الدنيا تؤخذ الحريات بالاحتجاجات والاعتصامات، بل والثورات، أما في ظل الإسلام فإنها تُعطى قبل أن تُطلب.

- يعالج الإسلام مشكلات الفقر بنظامه الاقتصادي الفريد، فقد قضى على الفقر، وأصبحت الدولة تحتار أين تذهب بالأموال، بعد أن زادت عن حاجات الفقراء، وبناء البنية التحتية، وحاجات الأمة كلها، وها هو العالم اليوم يعيش في ظل أزماته الاقتصادية المتعاقبة، وقد أصبح يتجه إلى النظام الاقتصادي الإسلامي ليجد حل مشكلاته فيه.

- يوحد الإسلام الأمة بعقيدته الصافية المقنعة، وتشريعاته الربانية المعجزة، بينما تفرقها الدعوات الأخرى، والتاريخ خير دليل على ذلك، فإن الأمة لم تتحدْ يوماً إلا على الإسلام، ولم تجد عزتها وكرامتها إلا في ظل الإسلام، ورحم الله من قال (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله)، والواقع الذي نعيشه يؤكد ذلك.

- يحقق الإسلام الاستقلال الحقيقي للأمة، وليس الاستقلال الشكلي، يحقق الاستقلال الثقافي والسياسي والاقتصادي والعسكري، والاستقلال في كل مجالات الحياة، كما حدث في الماضي.

- يحقق الإسلام للأمة النصر على أعدائها الذين احتلوا بلادها، وانتهكوا مقدساتها، وذلك في زمن قياسي، فبعد بضع عشرة سنة من ولادة أول دولة إسلامية في المدينة المنورة، أصبحت هذه الدولة الإسلامية تقارع أقوى دولتين في العالم في ذلك الوقت (الروم والفرس) في وقت واحد وتحقق الانتصار عليهما، فهل في التاريخ كله مثل هذا؟

- الإسلام رحمة للناس جميعاً، وليس رحمة للمسلمين فقط، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء:١٠٧]، والمسلمون أمة أخرجها الله لا لأنفسهم بل للناس جميعاً، قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران:١١٠]، وقد أثبت التاريخ ذلك، فالإسلام هو الفتح الوحيد الذي رحبت به الشعوب، ولم تقاومه.

- وبكلمة واحدة فإن الإسلام هو الذي يحقق السعادة لكل البشر في الدنيا، ولمن التزم به في الآخرة.

هذا هو الإسلام، فمتى تفهم الأمة دينها حق الفهم، وتلتزم به حق الالتزام، وتدعو إليه حق الدعوة، وتوصله إلى العالم كله، وتُسعد به الناس جميعاً؟

نسأل الله أن يكون ذلك قريباً..

إصدارات جديدة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم

القرآن الكريم ومقومات النهضة

أبحاث ألقيت في المؤتمر القرآني الثالث لجمعية المحافظة على القرآن الكريم لعدد من العلماء من داخل الأردن وخارجه، حول مفهوم النهضة وسننها وقيمها في القرآن الكريم وموضوعات أخرى ذات صلة.

تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة للصم

منتج يعدّ الأول على مستوى العالم الإسلامي، يخدم فئة الصم والبكم، وهو عبارة عن ترجمة معاني القرآن الكريم كاملاً بلغة الإشارة الخاصة بهذه الفئة.

المنير في أحكام التجويد بلغة بريل للمكفوفين

كتاب التلاوة و التجويد الذي أصدرته الجمعية ولقي رواجاً واسعاً داخل الأردن وخارجه، وقد قامت الجمعية بترجمته ليخدم فئة المكفوفين بلغتهم.

الرزنامة القرآنية الشهرية

إعداد وإشراف الشيخ إبراهيم العلامات وإصدار مركز عرجان التابع للجمعية، وهي عبارة عن خطوات لمعاهدة القرآن الكريم قراءة وحفظاً لسوره كاملة، موزعة على أشهر العام.

بطاقة اشتراك في مجلة الفرقان

الاسم: ..... عدد النسخ ( ).

الدولة: .....

المدينة: .....

الشارع: .....

الهاتف: .....

الجوال: .....

ص.ب: .....

الرمز البريدي: .....

طرق الاشتراك

- إيداع قيمة الاشتراك في حساب المجلة لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين رقم (٢٣٨٠١)
وإرسال صورة فيشة الإيداع عبر فاكس المجلة رقم (٠٦/٥١٦٣٩٢٥).
- زيارة موقع المجلة الكائن في مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / شارع الملكة رانيا – مقابل وزارة الزراعة.

* قيمة الاشتراك السنوي: ١- للأفراد: ١٥ ديناراً ٢- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً ٣- للدول العربية: ٥٠ دولاراً ٤- لباقي دول العالم: ٦٥ دولاراً
* لأي استفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم (٠٦/٥١٥٣٥٥٧) فرعي (١٠٥) أو خلوي رقم (٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠).

الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان

جمعية المحافظة على القرآن الكريم
تدعو للمشاركة في إعداد كتاب
«مواقف ولطائف في الجمعية»

تنوي جمعية المحافظة على القرآن الكريم إصدار كتاب يجمع المواقف والطرائف والحكايات واللطائف التي حدثت في ميدان العمل القرآني في فروعها ومراكزها كافة، لتكون إرثاً مهمّاً للأجيال القادمة بما تحمله من عبرة وفائدة، وما تحويه من نماذج حية، وجهود جبارة بذلها رجال مخلصون ونساء مخلصات في سبيل نشر رسالة القرآن الكريم.

ومن أبرز المحاور التي وضعت لهذا الكتاب: جهود مميزة واستثنائية لبعض المعلمين والمعلمات، نماذج للعائلة القرآنية الحافظة، لطائف الشفاء بالقرآن، حسن الخاتمة مع القرآن، طرائف من المواقف الصفية، نماذج من التأثر بالقرآن، كرامات لبعض العاملين مع القرآن الكريم.

وقد كلّفت إدارة الجمعية السيد عواد مهداوي من فرع السلط بإعداد مادة الكتاب، فعلى الراغبين بإرسال مادة تخدم فكرة هذا الكتاب إرسالها إلى إيميل السيد عواد:

awwadmahdawi@yahoo.com ، أو إرسالها ورقيّاً إلى مقر الإدارة العامة للجمعية.

وللاستفسار: الاتصال على أحد الرقمين التاليين:
(٠٧٨٨٣٨٣٢٥٩) أو (٠٧٧٩٨٥٨٤٤٢) السيد عواد مهداوي.

اشترك في الفرقان

واحصل على المجلة و الملحق

- قيمة الاشتراك (١٥) ديناراً للأفراد و (٢٥) ديناراً للمؤسسات
- الاشتراك لـ (١٢) عدداً خلال العام، ويشمل أجور البريد خلال العام
- هدية (ملحق خاص مع المجلة عند صدوره مع بعض الأعداد)

مسابقة العدد مئة وعشرين 120

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. آية تبين استحقاق المؤمنين الذين يقيمون شعائر الدين للتمكين في الأرض:

أ) [المؤمنون:١٠]. ب) [التوبة:٧١]. ج) [الحج:٤١].

٢. آية تبين استحقاق المفسدين للعذاب والخزي في الدنيا والآخرة:

أ) [الروم:٤١]. ب) [المائدة:٣٣]. ج) [طه:١٢٤].

٣. آيتان تثبتان هلاك الظالمين، وتمكين المؤمنين المستضعفين:

أ) [الأنعام:٤٧-٤٨]. ب) [القصص:٥٨-٥٩]. ج) [إبراهيم:١٣-١٤].

٤. يدل قوله تعالى: {ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ} على:

أ) عدم إهلاك أهل القرى في حالة نومهم أو لهوهم.

ب) عدم إهلاك أهل القرى الذين جاءهم رسول، فكذبوه وغفلوا عن دعوته.

ج) عدم إهلاك أهل القرى إلا بعد إقامة الحجة عليهم بإرسال رسول يبين لهم دينهم.

٥. ورد في الحديث النبوي قوله ﷺ: «يُصلحون ما أفسد الناس»، وجاء هذا الوصف لـ:

أ) الغرباء. ب) المصلحين. ج) الأتقياء.

٦. الجزاء الدنيوي للامتناع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما جاء في الحديث النبوي:

أ) عدم استجابة الدعاء. ب) عقاب من الله. ج) جميع ما ذكر.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٢/٣/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 120

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وثمانية عشر 118

- محمود مسلم عبده الهريفي
- هلا محمد ذيب شرقطلي
- عادل مصطفى موسى العذاربة
- منى جميل عيسى موسى
- خالد فوزي أبو غزالة
- عالية طالب محمد جاموس
- أمير الحافظ أحمد لطفي
- "محمد نور" عبد الباسط علي جيباوي
- عبد الله حمادة عوض الله الكركي
- محمد حماد ظاهر الطل

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وثمانية عشر 118

١- حلب.

٢- نهر العاصي.

٣- سلطان باشا الأطرش.

٤- وفاة طبيعيّة.

٥- درعا.

٦- جمهوري رئاسي.

كوبون مسابقة العدد 120

اسم المشترك (رباعيًا): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

شركة خرما

ثلاثون عاماً من الخبرة تكفي لتزويدكم بالجودة العالية والأسعار المنافسة

زيارة واحدة كافية لاختيار الأفضل

أطقم حمامات إيطالية - تركية - صينية - جاكوزي - ساونا للفلل

بلاط بورسلان وسيراميك للصالونات والحمامات والمطابخ والمسابح

رديترات التدفئة المركزية تيرموتكنيك - صناعة تركية بأعلى المواصفات العالمية

كفالة 10 سنوات

C.O.B.R.T.I "Instal"

شركة خرما تقدم كافة مستلزمات التدفئة المركزية

عمان - رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين - خلوي : 0796767106 - هاتف : 4778531 - فاكس : 4778530

عمان - أم السماق - 200متر عن بلدية خلدا وأم السماق - تلفاكس : 5526754- العقبة- الحرفية تلفاكس : 03-2014902

بين عام مضى وعام جديد
وقفات تأمل
للاستشراف المستقبل وبنائه

د.عبدالله علي الشرمان
alshormana@asme.org

التخطيط للمستقبل على صعيد الأفراد والأسر والدول ضرورة شرعية وحياتية وعلمية وعملية

تمهيد:

عند نهاية كل مرحلة وبداية أخرى يجدر بكل عاقل وحصيف أن يراجع شؤونه وآفاقه لتقييم ما مضى وأخذ الدروس والعبر التي تفتح المجال الرحب لصياغة المستقبل وبناء معالمه بثقة وعزم واقتدار، وهذا في شأن الأفراد والجماعات والشعوب والدول الحية المنتجة الساعية إلى العيش الكريم والتي تتسق في حياتها مع سنن وقوانين الحياة التي أرادها الله تعالى لها. وبين عامي (١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ و٢٠١١ - ٢٠١٢م) تسنح الفرصة للمراجعات والتأملات الإيجابية وخاصة بعد أحداث متميزة في عام ٢٠١١ شهدت فيه الأمة العربية انطلاقة نهضة حقيقية وانعتاق من قيود الظلم والاستكبار مما يفتح الفضاء الواسع للحرية والتحرر والتفاؤل والإنجاز المثمر والمراجعات والإبداع.

لماذا المراجعة والتأمل والتقييم والتخطيط للمستقبل؟!

تلتقي عدة عناصر لتشكل ضرورات المراجعة والتقييم في حياة الفرد أو الجماعة وفي مختلف المجالات والمستويات الحياتية والوظيفية والتخصصية، ومن هذه الضرورات ما يلي:

أ) ضرورة شرعية وحياتية وعلمية وعملية، حيث يقول الله تعالى في كتابه العزيز: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [آل عمران:١٩٠]، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق:٣٧]، {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} [إبراهيم:٥]، {وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} [القيامة:٢]، {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص:٧٧].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناءك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك». (صحيح الجامع للألباني)، ويقول أيضاً: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ». (صحيح البخاري)، ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تُوزن عليكم، واستعدوا للعرض الأكبر». (مسند الفاروق لابن كثير).

ب) تعتبر المراجعة والتقييم أحد عناصر النجاح الأساسية، فكل الذين يحرصون على هذا النهج في حياتهم تجدهم أكثر عطاءً وتميزاً وأقوى دافعية وأقل عثرات وأكثر إدراكاً لمعنى الحياة.

ج) لتعظيم نتائج الإنجازات، وتجنب العثرات والإخفاقات.

د) لتعزيز عنصر الثقة بالنفس؛ فالمرء في حياته بين أخذ وعطاء ومدٍّ وجزر يحتاج إلى دفقات الأمل والتفاؤل وإحسان رصد الإنجازات والإخفاقات لشحذ الهمم وتقوية الإرادة بلا إفراط أو تفريط، وخريطة الإنجازات الحياتية توضّح الرؤية وتزيل الغبش وتدفع النفس إلى مدارج العُلا.

هـ) لتحقيق تصور دقيق عن النفس والكون والحياة يُمكّن من فهم معنى الحياة وبناء معالمها بفهم واقتدار ومصابرة.

و) التوبة الصادقة يمكن اعتبارها نتيجة مراجعة جادة وهادفة مع النفس وعلاقتها مع الله.

المجالات التي يمكن أن تكون خلالها المراجعة والتجديد والبناء (أين، وكيف):

تتعدد المجالات التي يمكن أن تكون خلالها المراجعة والتأمل والبناء والعمل على هدى وبصيرة، ويمكن إيراد المجالات التالية في هذا الشأن:

أ) الشأن الشخصي والعائلي:

١. دوام الحذر من اليأس والقنوط، وتحفيز الدافعية والهمة بدوام الاستعانة بالله تعالى والصدق مع النفس والمجتمع؛ فالرائد لايكذب أهله وكبير القوم لا يعرف الحقد وسوء الطوية.

٢. أعط كل ذي حق حقه ودقق في ذلك وتأكد من تحققه؛ فكثير من الناس يعتقد أنه عادل في ذلك ولكن عند تفحصه وتدقيقه للأمر يجد غير ذلك، ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «إن لربك عليك حقّاً، وإن لنفسك عليك حقّاً، وإن لأهلك عليك حقّاً، فأعط كل ذي حق حقّه». (صحيح البخاري).

٣. تكامل الرعاية والأداء في مجالات (الجسد، العقل، الروح)؛ فكلٌّ منها يحتاج إلى تعهّد ورعاية وتصريف لطاقته بما هو نافع في الدنيا والآخرة، ويجب أن يكون ذلك بشكل تكاملي بحيث لا يطغى مجال على آخر.

٤. ضرورة وجود الخطة الشخصية والخطة العائلية ولو بشكل مبسط، وتشمل كلٌّ منها المعطيات الواقعية والأهداف والوسائل الممكنة والقابلة للتنفيذ والمتابعة.

٥. الارتقاء الإيماني: فرائض، نوافل، تلاوة القرآن وحفظه، علم وتعلم، حج وعمرة، صدقة، صلة، .... إلخ.

٦. مشروع بر الوالدين أحياءً وأمواتاً (بر، دعاء، صدقة، وقف، .....).

٧. مشروع الفضيلة ونصرة الأخلاق ومحاربة الفساد والرذائل.

٨. الارتقاء الحياتي: تعزيز الطمأنينة والسكينة بزيادة التقرب من الله تعالى وبذل الخير والمعروف والنصيحة والإيثار.

٩. تحسين الوضع المالي: زيادة الإنتاجية، حسن التدبير، حفظ الكرامة، التوسعة على الزوجة والعيال.

١٠. التحصيل العلمي والتقني: قراءة إضافية، مكتبة بيتية، جلسة علم، مؤهل جديد، تأهيل قرآني، تعلم مهارة أو حرفة جديدة.

ب) شأن المجتمع والوطن (شأن البلد):

١. زيادة آفاق ومجالات التواصل الاجتماعي، وتعميق الحس الوطني الواعي المثمر؛ فحب الأوطان من الإيمان، والأردن بلدنا الغالي ويجب أن يكون في الأعالي.

٢. زيادة التناصح والتواصل بين جميع مكونات الدولة والمجتمع وبالوسائل الممكنة الفعالة وعلى مختلف الأصعدة.

٣. إضافة / اقتراح أعمال خيرية إيجابية جديدة دورية على الصعيد العام، حتى لو كان ذلك قليلاً (مساعدة محتاج، حملة مكافحة الغلاء، حملة مكافحة التدخين، نشر الفضائل ومقاومة الرذائل، البشرى والأمل، تعزيز موقف وطني صادق .....).

٤. زيادة إنتاجية المجتمع.

٥. التوعية والتثقيف، تكريس مبدأ العمل الصالح.

ج) شأن المسجد:

تحقيق رسالة المسجد الحضارية ودوره الطليعي في الحياة والمجتمع من خلال:

١. توسيع دائرة الإفادة والاستفادة من صلاة الجماعة والتواجد المسجدي من خلال زيادة التعارف والتواصل والتزاور والتأثير الإيجابي والتكافل الاجتماعي.

٢. زيادة مجالات رعاية المسجد ومرفقاته بالتعاون مع باقي المصلين.

د) شأن الأمة:

١. تعزيز الشعور بالانتماء لهذه الأمة والاعتزاز بذلك {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران:١١٠].

٢. التطور التكنولوجي واستثمار ثروات الأمة.

٣. حسن العظة والاعتبار والاستفادة من واقع الأمة الجديد (الربيع العربي)، ويمكن ذكر ما يلي في هذا البند:

- آفاق جديدة فيها الخير والاستبشار ودفقات الأمل الكبير.
- انتصار الأمة على ذاتها وهوانها مما يعني رفعة شأنها وانتصارها على ظلّامها الداخليين والخارجيين.
- الاستبشار بالفجر القادم، إذ إنه (ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل).
- حسن الاستفادة من أجواء هذا الربيع بالحكمة والتعقل ودوام المتابعة والإنجاز، وتفويت الفرصة على أولئك الذين يحاولون نزع الدسم من هذا الإنجاز بالتشكيك في جوهره أحياناً وإعاقة تقدمه في أحيان أخرى.
- بلاد العرب أوطاني، والأردن في جوهر الوطن العربي والأمة الإسلامية، ديناً ولغة وحضارة وتاريخاً، ويجب تعزيز هذه المكانة للأردن والعمل على رفعة شأنه وإعلاء قدره بالصنيع الحسن والالتزام الصادق بالعدالة والمواطنة الصالحة ومنهج الصلاح والإصلاح.

وسائل المراجعة والتأمل (كيف؟):

- التفكّر ورصد الأحداث عقليّاً، وبالتدوين والدراسة والتمحيص.
- النقاش النفسي والعائلي والجماعي.
- استشارة المتخصصين الخبراء ذوي العلم والدراية، كلٌّ في مجاله.
- إعداد كشف حساب للمرحلة السابقة على صعيد الإنجازات والإخفاقات، مع الواقعية في ذلك دون إفراط أو تفريط، لتتشكل بيانات المعطيات الواقعية التي ستصبح أرضية ملائمة لصياغة الأهداف الشخصية والعامة.
- التخطيط التطبيقي القابل للتنفيذ والمتابعة في ضوء المراجعة ووضع خطط شخصية (وضع هدفين)، عائلية (وضع هدفين أو ثلاثة)، اجتماعية وطنية (وضع هدفين)، على صعيد الأمة (وضع هدف).
- التعهد بالتنفيذ من خلال وسائل مُعينة ومُلزمة (كتابة وتدوين، تفريغ زمني، تخطيط وتنفيذ جماعي، .....).

نتائج ومآلات المراجعة (ماذا بعد؟):

- فهم الذات والحياة.
- تعزيز الثقة بالنفس وبقدراتها، وزيادة منسوب التقدير والاحترام الذاتي.
- تحقيق التكافل العائلي والاجتماعي، وزيادة التواصل والأداء التكاملي.
- زيادة درجة الوعي والصيرورة المؤثرة على صعيد الفرد والمجتمع.
- تحقيق أحد جوانب الاستخلاف الرباني في الأرض على طريق تحقيق مرضاة الله تعالى.
- زيادة احتمالية تحسن الأداء الفردي والجماعي وتحسين الإنتاجية.
- زيادة مدى الاستفادة من الماضي والحاضر لبناء مستقبل مشرق.

شعرية الروح لدى الأميري[1]

عبدالعزيز خلوفة
أستاذ العربية / باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – فاس – المغرب

الخطاب الشعري عند الأميري يترجمه النظم البليغ، إذ يعتمد معاني الحروف الخفية، لإبلاغ الدلالات المتعششة في دواخله!

بعد نظرات تأمّلية في شعرية الأميري نكون قد تذوّقنا رحيق الشعر المطبوع من جديد؛ الشعر النابع من الذات المتوهجة، والذات الصادقة في اندفاعها إلى التعبير عن عاطفتها الدينية، الشيء الذي دفعنا إلى الغوص وراء تلك التراكيب البليغة، وصولاً إلى المعاني الشريفة، التي تعكس إلى حد بعيد شرف النفس وسلامتها من الآفات.

إن كشف أسرار نصوص الشاعرعمر بهاء الدين الأميري، يستلزم الأخذ بعين الاعتبار لغة الالتزام التي كتب بها، أي تناولها في ظل سياقه الروحي. يتجلى ذلك بعد قراءات فاحصة لأشعاره، حتى ينكشف للقارئ عمق الفكر التنويري الذي يدعو إليه الأميري، وهو ما تنطق به قوافيه، على خلاف ما ذهب إليه كثير من المبدعين في إبداعاتهم الملوثة بسموم الغرائز الهابطة.

وبناء عليه، فإن هذا النمط الشعري يمكث في الأرض، لعِظمه من جهة، ولعِظم الذات الشاعرة التي انساب منها؛ حيث إن الأميري يوجه إلى القارئ، من خلال شعره، رسالة نقية ونبيلة، يلخص له فيها تجليات عشقه الإلهي، والانتشاء الحاصل من ذلك؛ فالشاعر أوعى بخطورة الكلمة، وبأثرها النافذ، في زمن كثر فيه أعداء الإسلامية، وازدان التعسف على القيم الإنسانية، رغبة منه في إعادة الاعتبار للإنسان كرامةً وروحاً وشعوراً.

يكشف لنا ديوان «مع الله» صوراً حية، من حيث الصلة النبيلة بين الذات الشاعرة (الأميري) وبين الخالق سبحانه، إذ يمكن القول إن شعر الأميري ظهر لزرع الكلمة الطاهرة، التي تسعى إلى التعريف بالحب النبيل «حب الله»، فهو شعر الارتقاء بالمرء إلى مستوى أعلى. يتضح هذا الكلام بعد وقوفنا عند هذه الأبيات:[2]

مع الله في سَبَحَاتِ الفِكَرْ ... مع الله في لَمحَاتِ البَصَرْ
مع الله في زَفَرَاتِ الحَشَا ... مع الله في نَبَضَاتِ البَهَرْ
مع الله في رَعشَاتِ الهَوَى ... مع الله في الخَلجَاتِ الأُخَرْ
مع الله في مُطمَئِنّ الكَرَى ... مع الله عند امتِدَادِ السَّهَرْ
مع الله والقَلبُ في نَشوَةٍ ... مع الله والنَّفْسُ تَشْكُو الضَّجَرْ

فالشاعر من خلال هذه الأبيات، ليس بعيداً عن هواجس النفس البشرية المؤمنة، بضرورة الاتصال برب السماوات، حيث يطلعنا على انشغالاته الدائمة باسم الجلالة «الله»؛ فالمكنون يتنفس باستمرار حُبّاً لله، لذلك نجد كلامه ابتهالات متواصلة لا منقطعة، فلا شيء يمكن أن يعطل استشعاره للحق سبحانه. وهذا أكبر دليل على صدق العاطفة ورقّة الشعور لدى الأميري.

وهو ما لمسناه في تكرار جملة «مع الله»، التي تختزل الصلة الوثيقة، بين الشاعر / العبد الصالح وبين الله المعبود الجليل، وكأن الشاعر يستغرب كيف ينسى العبد ربه، والله موجود حيث حلّ المرء وارتحل. وهذا ليس غريباً لدى الأميري الذي يستلذ الاقتراب من الله في كل لحظة، يبث إلى المتلقي يقينه بالله، وسعادته التي لا تحول ولا تزول. وصدق الدكتور يوسف القرضاوي الذي رأى في شعر «مع الله» إيقاعاً يتضمن «صلوات، وابتهالات، وترنيمات إلهية، كأنها من مزامير داود»[3] كما يصفه على أنه «شِعرٌ يُحلّق في آفاق السماء، ويغوص في أعماق النفس، ويسبح في جنبات الوجود، ويستحضر معية الله عز وجل في كل مكان، و في كل حين، وفي كل حال».[4]

وفي ضوء ما سبق، فالخطاب الشعري الروحي عند الأميري يترجمه النظم البليغ، إذ نراه يعتمد معاني الحروف الخفية، لإبلاغ الدلالات المتعششة في دواخله. فحرف الجر الذي يفيد الظرفية المكانية، يتكرر مرتين في كل بيت تقريباً، موضحاً من خلاله المكان المحتضن للعلاقة النبيلة: الشاعر– الله؛ وهي علاقة تختزل كل معاني العبودية الحقة، ولن يتأتى ذلك إلا بالاتصال الدائم بالمعبود سبحانه. إن الذات الشاعرة –كما يبدو– فضاءات خصبة لتمظهر العشق الإلهي؛ في لمحات البصر / في زفرات الحشا / في نبضات البهر / في رعشات الهوى.. وغيرها من الأعشاش الذاتية العميقة، التي توغّلت داخلها قيمة الحب الإلهي، حيث لا ملجأ ولا منجى لها سوى الله.

ونتهي مما سبق إلى أن الأميري كان مبدعاً صادقاً في قوله، حيث نراه أجاد في إنشاء المعنى، من خلال معانيه الشعرية المبتكرة، إذ يرجع إليه الفضل والسبق في ظهور هذا الأسلوب الشعري، القائم على التوظيف الأمثل للصورة الشعرية في بعدها الفني، دون المس بحرمة الخطاب، خلاف ابن الفارض، الذي جرّ إليه نقوداً تشكك لنا في نواياه. والعكس نلامسه في إبداع الأميري؛ لأن لغته لغة مختارة، فالألفاظ مناسبة، والمعاني شريفة ومقبولة، تتسع في حقل دلالي يحفظ مشروعيتها، آخذاً بعين الاعتبار علاقة المقدس بالفعل الإبداعي.

وإذا اتجهنا إلى قصيدة أخرى من ديوان آخر للأميري، لمسنا بعداً روحيّاً آخر:[5]

النتيجة التي يروم إليها الشاعر هي الدعوة إلى الاقتراب من الله سبحانه، والتدبر في أسرار الخضوع والسجود له، المفضي إلى المعرفة اليقينية به عز وجل

كُلّما أَمْعَنَ الدُّجَى وَتَحَالَكْ ... شِمْتُ في غَوْرِهِ الرَّهيبُ جَلَالَكْ

وتَـراءَتْ لِعَين قَلْبِي بَرَايا ... مِنْ جَمالٍ آنَسْتُ فيها جَمالَكْ

وتَـرامَى لَمْسَمعِ الـرُّوحِ هَمْسٌ ... مِن شِفاهِ النُّجُومِ يَتْلُو الثَّنَا لَكْ

واعْـتَرَاني تَـوَلُّـهٌ وخُـشُـوعٌ ... واحْتَوَاني الشُّعُورُ أني حِيَالَكْ

ما تَمَـالَـكْـتُ أَنْ يَخِـرَّ كِياني ... ساجداً واجداً.. ومَنْ يَتمالَكْ

الأميري في هذه الأبيات، يهرب من ضوضاء المدينة، وصخب الناس، ويغلق جميع الاتصالات، ويتصل برب السماوات؛ فلحظات لقائه بربه، لا يقابل فيها أحداً، فهو من الأوّابين إلى الله كلما أمعن الدجى؛ في لحظة السكون والناس نيام، يفرّ إلى ربه ليستلذ تفكّراً وتدبّراً في الملكوت.

والملفت في تعبيره، أن الزمن لدى الأميري عنصر مهم، لتدفق الشعر وانسيابه انسياباً؛ فالذات الشاعرة ترقى إلى آفاق علوية، مستحضرة الجلال، ومتذوّقة الجمال، ومعجبة بالكمال. حيث انطلق بنا بالشرط الزماني المضمن في الظرف «كلما»[٦]، فالجملة «أمعن الدجى» مع المعطوفة «تحالك» هي جملة فعلية بعد شرط من حيث المعنى، وقد فرضت وجود جملة أخرى «شمت في غوره الرهيب جلالك» باعتبارها جواباً في المعنى، وفي فعل جملة الجواب أو شبه الفعل يتعلق الظرف. إلا أن جملة الجواب «شمت.. جلالك» ولّدت جملاً أخرى عن طريق حرف العطف، «الواو» الذي ولّد شبكة دلالية يختزل فيها الأميري لحظات النشوة في علاقته بالرحمن. فالشبكة الدلالية موزعة بشكل تسلسلي ومنطقي، تحس وكأن الأريحية تزحف إلى الذات الشاعرة بشكل تدريجي متساو. والمدهش للقارئ تناسق المدلولات داخل القصيدة، وفق عيار منطقي استقرائي، وهذا التنظيم تحقّق بفعل لفظة «الدجى».

كما أن الأفعال «تراءت» و«آنست» و«ترامى» و«اعتراني» و«احتواني»؛ كلها أفعال كوّنت جملاً فعلية دالّة إلى حد بعيد على الحركية والدينامكية التي ابتكرها الأميري، فعلى الرغم من وجود الليل كزمن يوحي إلى السكينة، فإن هناك حركية حصلت بفعل العشق الرباني الصادق، فالليل ساكن لدى العامة ولكنه دينامي لدى الشاعر، والأدلّ على هذا حضوره بكل قواه الحسية والعقلية والوجدانية، وبحواسه أيضاً البصرية والشم والسمع في تجلياتها المجازية. وهو ما يفيد أن الذات الشاعرة تطفح بحيوية ملحوظة تجاه خالقها المحبوب، فهي بما تملك من إمكانات فطرية ومكتسبة توغّلت في الحب الإلهي، وأمست في سعادة سرمدية جراء ارتوائها بحلاوة الإيمان الخاشع، الذي حرمت منه العامة التائهة في غياهب الأحلام المزعجة.

وتبقى النتيجة الحتمية التي يروم إليها الشاعر، هي الدعوة إلى الاقتراب من الحق سبحانه، والتدبر في أسرار الخضوع والسجود، المفضي إلى المعرفة اليقينية بالله عز وجل، فهو أحق بالعبادة، ولا رب سواه، فالمعرفة الصحيحة

الأمـــــيري

لله، تتحقق وراءها العبودية الصحيحة، وهذا يعني الخضوع التـام، والإذلال للواحد القهار. ولا شك أن ما يتضمنه الاستفهام الإنكاري «ومن يتمالك؟» دليل على استجابة الشاعر العقلية لكل معاني الخضوع للخالق المعبود؛ فاسم الاستفهام يُستفهم به عن الشخص العاقل؛ مما يعني أن الخطاب موجّه إلى العاقل الذي له القدرة على التدبر في الجلال والجمال الإلهي، وهنا أدى الاستفهام في البيت الشعري معنى النفي، وكأني بالشاعر يريد أن يقول: لا أحد عاقل قادر أن يتمالك بنفسه عن السجود لله.

الهوامش:

١. عمر بهـاء الـديـن الأمـيري شـاعـر إسـلامـي مـعـاصر، ولـد سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م). في مدينة حلب، ونشأ في أسرة متديّنة، وكان أبوه أحد وجهاء المدينة وفضلائها. تأثر بفكر الإمام الشهيد حسن البنا، وطريقته الإصلاحيّة، وانتسب إلى (جماعة الإخوان المسلمين). نظم عشرات الدواوين الشعريّة منها: (ألوان طيف) ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. و(الهزيمة والفجر) ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م و(مع الله) ١٣٩٢/ ١٩٧٢ و(أشواق وإشراق) ١٣٩٣/ ١٩٧٣، وله: ديوان (من وحي المهرجان) ١٣٩٥ه/ ١٩٧٥م، و(أذان القرآن) ١٤٠٥/ ١٩٨٥م، و(نجاوى محمديّة) و(الخماسيّات) و(شموع ودموع) و(قلب ورب). وله مؤلّفات كثيرة في الحضارة الإسلاميّة منها: (الإسلام في المعترك الحضاري) و(في الفقه الحضاري) و(الخصائص الحضاريّة في الإسلام) و(الإسلام في ضوء الفقه الحضاري) و(وسطيّة الإسلام وأمته في الفقه الحضاري). توفي عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٢. الأبيات مأخوذة من قصيدة «مع الله» الواردة في ديوان «مع الله»، لعمر بهاء الدين الأميري، دار الفتح، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م

٣. كلام يوسف القرضاوي مأخوذ من مقالته: «بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة». الوارد في موقع إسلام أون لاين.

٤. المرجع السابق.

٥. «خماسيات الأميري» كانت أول شعر ينشر للأميري، وتحديداً في مجلة الشهاب التي كان يصدرها الإمام حسن البنّا، ويديرها الداعية سعيد رمضان، وذلك سنة ١٩٤٨م.

٦. يرى النحاة أن كل ظرف زمان منصوب على الظرفية، و(ما) حرف مصدري فيه معنى الزمان والجملة بعده صلة له لا محل لها من الإعراب، وما بعدها مصدر مجرور بالإضافة إلى (كل)، و(كلما) تقتضي جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى و(ما) المصدرية التوقيتية مع جملة الصلة بعدها من حيث المعنى والجملة الثانية جواب في المعنى. وفي فعل جملة الجواب أو شبه الفعل يتعلق الظرف، ولا يأتي في فعل الشرط والجواب إلا فعلان ماضيان.

زمان الفرد وحكمة شوقي

د. عمر عبد الرحمن الساريسي
جامعة الزرقاء الأهلية سابقاً

يوجه شوقي رسالة لكل حاكم فرد متجبر على شعبه، في كل زمان ومكان، وهذا هو سر حكمته

حينما كشف الباحثون في الآثار المصرية القديمة عن مدافن الفرعون الكبير «توت عنخ آمون» وقف الشاعر أحمد شوقي يذكر هذا الأمر بقصيدة عامرة يخاطب فيها الشمس، ومطلعها:

قفي يا أخت يوشع خبّرينا بأخبار القرون الغابرينا

ورسم فيها صوراً معبرة عن عظمة هؤلاء الفراعنة بحضارتهم المتقدمة، في الحياة السياسية والتعبدية والاجتماعية، ويذكر الآثار بين الذين كان لهم فضل في هذه الكشوف الكبيرة، ويبلغ شوقي في قراءة هذه الفترة من تاريخ الفراعنة مبلغاً كبيراً يستحق الذكر والإشادة.

ولكن قبل أن يقفل هذه الحديقة العامرة، يفكر في أمر هؤلاء القادة الفراعنة الكبار، يفكر تفكيراً مليّاً، على الرغم مما بلغوا من القوة والشهرة التي أفاض في ذكرها، ويهمس في أذن «توت عنخ آمون» ببيتين من الشعر أفرغ فيهما من حكمته ما عرف عنه مما يلفت انتباه الناس، وكان هذان البيتان محور هذه الكلمة، يقول له فيهما:

زمان الفرد يا فرعون ولى وزالت دولة المتجبرينا
وأصبحت الرعاة، بكل أرض على حكم الرعية نازلينا

أي إن عهدك، أيها الفرعون القوي الذي سخّرت الناس في عصرك لخدمتك، فبنوا الأهرام من أجل أن يدفن فيها الواحد منكم، واحتاج الأمر منهم إلى آلاف العمال في عقدين أو ثلاثة من الزمان حتى ينجزوا المطلوب منهم، أين هذا الزمان، أيها الفرعون الكبير؟! قد زال وانتهى، وحلّ محلّه حكم الرعيّة، أي حكم الشعب، بدلاً من حكم الفرد، وصار الحكام في أيامنا هذه، والكلام لشوقي، يتبعون حكم رجال القانون في شعوبهم، وهذا ما اصطلح على تسميته بالديمقراطية أو حكم الأغلبية أو حكم الشعب أو الشورى.

إن هذه النظرة الثاقبة لهذا الموضوع قد تعدّ نظرية إصلاحية في الأمم والعمران والتقدم الاجتماعي، كما تعتبر من التطور في الفكر الحضاري المناسب لتقدم العصور وترقّيها، ومعايشة العصور الحديثة، وخلع ثياب التخلّف الاجتماعي والسياسي، من شاعر أدرك حقّ عصره عليه، وعاش في فرنسا طالباً في دراسة القانون وعاش ثورة ١٩١٩ في مصر، وعايش أول دستور في مصر عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٣٢م.

واليوم ننظر في هذين البيتين وكأنها موجهان للحكام المستبدين الظالمين لشعوبهم، حتى ثاروا عليهم وأطاحوا بهم في ثورات الربيع العربي المعاصرة.

صحيح أن عبد الرحمن الكواكبي قد سبق شوقي في إظهار طبائع الاستبداد ونتائج الحكم الديكتاتوري على الشعوب، وصحيح أن الشاعر خليل مطران قد أشار إلى ما في بناء الأهرام من تسخير كبير لفقراء المصريين حتى أقاموها بآلاف الضحايا في عشرات السنين ليدفنوا فيها أحد الملوك، صحيح كل هذا ولكن مناقشة شاعرنا لرجال الحكم الفردي أقرب إلى المحاكمة الفردية الشعبية على ملأ من الناس والتاريخ.

كما أنه صحيح أيضاً أن من الحكام، من بعد عصر شوقي، قد عاد لما نهى عنه شوقي، من التجبر والظلم، ولكن شوقي يوجه الكلام لكل متكبر متجبر على شعبه، في كل زمان ومكان، وهذا هو سرّ حكمة هذا الشاعر الكبير.

(فرقان) الأردن، أبهى وأجمل شكلاً ومضموناً، وهي خدن الروح، وكل ما يكتب فيها يفوح: علماً ونوراً وإيماناً

أستهل هذه الخواطر العفوية بالتهنئة السعيدة، المفعمة بعبق الورد وعمق الودّ إلى السيد (رئيس التحرير) حفظه الله، و إلى السادة الأعضاء، بلا استثناء، مُثَمِّناً جهودهم الغالية، وحرصهم الدائم على إصدارها في موعدها من كل شهر، بكفاءة نادرة، ومعرفة شمولية، وأمل، في التفاؤل بآفاق المستقبل؛ فالله عز وجل أسأل، أن يحفظهم دوماً، وأن يكلأهم جمّاً.

لم أكن أعرف هذه المجلة الرائعة و الراقية، إلا منذ سنوات معدودات، حين وصلني عدد منها من المغرب الأقصى، إذ تحْظَى هناك بحضورٍ مكثّف في كل الأكشاك، حيث يتهافت عليها القراء، من كل مشربٍ؛ أما عندنا في باريس (عاصمة النور كما توصف) فلا وجود لها للأسف.

و لما أدْمنْتُ على قراءتها، و اهتبلت بمحتواها، عزمت على الكتابة فيها، وحرصت كل الحرص على عدم الانقطاع عنها، سعياً مني في إثرائها، وتواصلاً مع قرائها الأعزّاء؛ وفعلاً كنتُ ولا زلتُ كذلك على النهج والعهد، أكتب لها حبّاً واحتساباً، في شتى (الموضوعات): الدينية، والثقافية، والتاريخية.

وللمعرفة؛ فهناك – في ما أعلم – (ثلاث) مجلات تصدر في الوطن العربي بهذا الاسم (الفرقان): من الكويت والمغرب والأردن، وقد قرأتُها جميعاً وتابعتها؛ إلا أنّي أشهد – و الحق أحق أن يقال – أن (فرقان) الأردن: أكمل وأجلّ، وأبهى وأجمل: شكلاً ومضموناً؛ فهي كمائدة مستديرة، فيها كل ما لذّ وطاب.

إن مجلة (الفرقان) الغراء، تصدر عن «جمعية المحافظة على القرآن الكريم» كما هو معلوم؛ وهذا الاسم العزيز على نفسي، يُعِيدُني إلى ذكريات الصبا في بلدي (تونس)، فقد نهض ثلة غيورة من علماء (جامع الزيتونة) البررة، بتأسيس (جمعية المحافظة على القرآن الكريم والأخلاق الفاضلة)، وقد كان ذلك في الستينيات من العام الميلادي، سعوا إلى فتح فروع لها في أهم المدن التونسية، حفاظاً على كتاب الله: الأثر الفريد والباقي في القارات الخمس، ونشراً له بين النشء الجديد، إذ كانت تلك الفترة فترة إلحاد، وجزْر عجيب وغريب في شعائر الدين.

إن مجلة (الفرقان) هذه، ذات نهج رباني، ونشاط قرآني، وهو ما يُثْلج الصدر، ويشدّ الأزر، ويُبْهِر النظر؛ ونحسبها –إن شاء الله تعالى– كشجرة مثمرة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تُؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها، مع ما منّ الله بها عليها: من حثيث العمل، والنشاط الدائب والدائم، في إقامة (المسابقات) القرآنية، وفتْح فروع لتحفيظه، فهذا بلا شك نصر مبين، وأجر ثمين؛ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

وأخيراً، أقول: إن مجلة (الفرقان) الغراء، هي خِدْن الروح، و إنَّ كلَّ ما يُكْتب فيها يفوح: علماً ونوراً وإيماناً. فَجزى الله القائمين عليها، ووفّقهم إلى المزيد، لنفع في الأمة في كل مكان، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

في ظلال آية

محمد الخضور

{فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ . وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ . فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ . وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [القصص:٧٩-٨٢].

كثيرة هي الشخصيات التي لا ينبئ مظهرها عن حقيقتها، وقد ورد في الحديث المروي في صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺأن رسول الله ﷺ قال: «رُبَّ أشعث، مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبرَّه».

وقدً رأيت شخصيتين من الرجال على هذه الشاكلة..

أولاهما رأيته في مجلس عزاء يلبس بنطالاً وقميصاً و(جاكيتاً) متواضعة جدّاً، ويعتمر كوفية حمراء وعقالاً قد ضغط في أطراف رأسه حتى وصل إلى أذنيه، يصدح بموعظة بليغة بين الحضور؛ بلغة وبيان وإن كان يستعمل في بعض الأحايين عبارة عامّية، لكنها -في نظري- لا تُنقص من بلاغته شيئاً، وحين تستمع إليه تظنّه خطيب مسجد مفوّه يحمل من الشهادات العليا ما جَهد كثير في تحصيلها، أو أن وزارة الأوقاف قد غفلت عنه وعن قدراته، وعيّنت بدله في المساجد من يعظ الناس في الجُمع والأعياد ممن أصابهم العيّ، ولم يفلحوا في التواصل مع الجمهور لقلة علمهم، أو لركاكة أسلوبهم، وربما لكون خُطبهم لا تحمل موضوعاً واضحاً، ولا تتجاوب مع هموم الناس، وإنما هي وظيفة يؤدّونها والسلام..

والثانية هي لرجل بسيط جدّاً، رثّ الثياب، كثّ اللحية والشارب، جاورتُه منذ أكثر من أربعين سنة حيث كنت شابّاً يافعاً، وقد كان عسكريّاً في القوات المسلحة، ولم أعرفه.. أو قُلْ لم أكتشف قدراته إلا قبل أشهر، حين التقيت به أثناء عودتي إلى البيت، حيث بادر بالكلام، وكأنه ينتظر من يستمع له ويُعيره انتباهه، بادر بالغوص في قضايا بلاغية وبيانية في القرآن الكريم، بهرني لِسعة اطّلاعه، ولم يضنَّ عليّ ببعض المصطلحات الإنجليزية بلغة سليمة، ولا يمكن أن تخمّن مقدرته من خلال مظهره أو لباسه، أو عمله الذي أظن أنه يشغل نفسه به ليس إلاّ؛ فهو صاحب دكان بسيط تتناثر فيه اسطوانات الغاز وأكياس دقيق معدودة رغم سعة هذا الدكان على بساطته، وفي غالب الأحيان هذا الدكان هو مكان مبيته أيضاً، وربما تراه يكلّم نفسه، أو يردّ على بعض السفهاء الذين لا يدَعونه من شرّ سخريتهم واستهزائهم به، وربما يُعذَرون، لجهلهم بحقيقة الرجال؛ فقد ورد في الحديث الشريف المروي في البخاري عن سهل قال: مرّ رجلٌ على رسول الله ﷺ، فقال: «ما تقولون في هذا؟ قالوا: حريٌّ إن خَطَبَ أن يُنكَح، وإن شَفَعَ أن يُشَفَّع، وإن قال أن يُسمَع. قال: ثم سكت، فمرّ رجل من فقراء المسلمين، فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حريٌّ إن خطب أن لا يُنكح، وإن شَفَعَ أن لا يُشفَّع، وإن قال أن لا يُسمع. فقال رسول الله ﷺ: هذا خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا».. فسبحان من قدّر المقادير حسب علمه وحكمته، ولم يقسْ بمقاييس الناس ولم يزنْ بموازينهم.

{وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ}

خالد الخالدي / المفرق

وذكّرهم بأيام الله..! نعم يا ربنا.. مع كل نبضة قلب أننا مسلمون مؤمنون موحّدون، ونتذكر في كل ثانية أننا خير أمة أخرجت للناس، ونتذكر في كل دقيقة وفي كل ساعة أننا أمة الحبيب محمد ﷺ، الأمة الوسط.

أيام الله في حياتنا مخزون لا ينضب، ومواقف لا تعد ولا تحصى.. كان الله ﷻ معنا ونجّانا من مئات المصائب والمحن والابتلاءات التي وقفنا أمامها ضعفاء عاجزين، وهرعنا إلى الله ﷻ أن ينجّينا منها.. كم وكم أنقَذَنا الله ﷻ من خطر محقق، ومن مصيبة أكيدة، ومن مرض مزمن، ومن كارثة ألّمت بنا، فكان لطف الله تعالى وعنايته ورحمته، ففرّج الكرب ونفّس الهمّ.

وذكّرهم بأيام الله.. حتى لا ننسى ولا نجحد ولا نتكبر.. حتى نتجنب «الأنا».. حتى لا نلهث وراء نفوسنا الأمّارة بالسوء ونركض خلف شهواتنا وملذّاتنا فننسى فضل الله علينا، وننسى أننا عبيد لله تعالى، خلَقَنا لعبادته ولطاعته.

وذكّرهم بأيام الله.. هؤلاء الطغاة الذين يتساقطون واحداً تلو الآخر بعد أن استباحوا الأعراض والأموال والأوطان، ها هم يتلاشون من التاريخ ضعفاء منهزمين أذلاّء، وتضيق عليهم الأرض بما رحبت.. نسوا الله فأنساهم أنفسهم، فكان هذا عقابهم في الدنيا قبل الآخرة.

وذكّرهم بأيام الله.. فإن الذكرى تنفع المؤمنين، موعظة للمؤمنين، ونقمة على غير المؤمنين، طمأنينة وسكينة للمؤمنين، وضنك وشقاء لغير المؤمنين، رضى ويقين للمؤمنين، وسخط ونكران لغير المؤمنين، نعمة وشكر للمؤمنين، وجحود وقسوة وغلظة لغير المؤمنين..

في بحر الغربة.. أوحى القلم

أنـس حسـن الشـرمان

إن ما سطّرته غربتي في سويداء القلب، ليعجز اللسان عن وصفه بكلمات وحروف، لكني أطلقت العنان لوحي القلم فتفانى في وصفه ما نالني من نِقَم وقال: هكذا كنت وما زلت والله أعلم أني سأبقى!

تمر الأيام يوماً يجرّ يوماً، وأنا على هذه الحال، تبزغ الشمس وتنجلي، وأنا على هذه الحال! إلى متى سأبقى على هذه الحال؟! لا يكاد دولاب الذكريات يفارق هذا الذهن المنكوب، ولا تكاد الصورة تنجلي إلا ومعها رهط من الدموع مسكوب.

هذا حال منفاي، حال غربتي.. ما عدت

أطيق ساكناً أو سكناً، باتت حياتي كلها مُسَكِّنة؛ لأن النار التي كانت تهزّ الجماد – في صدري – خبأت حتى الرماد ولم يبق إلا السَّكن، هكذا موكب الأقدار أبى... إلا أن يسير، نحو أعسر من العسير، فلا حول لنا ولا قوة إلا بميسِّر كل عسير.

فلنعد الذكريات... عندما انتُزعتُ من بين جذوري من بين تلك الشجيرات، لأن الوضع لم يكن يحتمل، إلا أن أرتحل.

لم أكن أعلم أن في الغربة كل هذا العذاب! هممت أن آخذ معي كيساً ومجرافاً للتراب، لأجرف رزقي وأسارع بالإياب؛ فهكذا كانت الغربة وهكذا كان الغياب.

هكذا كنت وما زلت والله أعلم أني سأبقى، من دون عطف وحنان، من دون شكر وامتنان، من دون أب وأم، من دون جسد ينام!

هكذا... والله العليم أني سأبقى، سأبقى أتجرّع كأس العذاب، أراسلهم فلا يجيبون، لأنهم لا يملكون سوى بغلة ومحراث للتراب، أتذكرهم وفي عينيّ أطياف العذاب، تمر قوافل الأيام تمضي، مجابهة الأعادي والصحاب.

كنت كلما يطلع فجر يوم جديد، أصلي الفجر، وأقرأ ما تيسّر من القرآن المجيد، حتى تطلع الشمس من بعيد، فأسارع إلى فتح عُلب من حديد، لأفطر عليها، وذلك في كل يوم جديد، وأتذكر لذة طعام الأم الفريد، بنكهة الحنان والحب الوطيد.

أذهب إلى العمل وأنا منشغل البال، أنطوي عن كل مجلس، أنفرد بذكرياتي، هذه حالي، وماذا أفعل بحالي؟!

يأتي وقت الظهر ومن ثم الغداء، وهيهات هيهات لهذا الغداء! أذهب لأبتاع الغداء من مطعم مدخله فناء، ماؤه سقم، أكله وباء..

هكذا أمضي طوال اليوم، لا همّ لي سوى التفكير، في ماض محفور في سويداء قلبي.. ثم يأتي العشاء، ومن بعده الفطور ومن ثم الغداء!!

هذه حالي، وماذا أفعل بحالي؟! سبحان مبدّل الأحوال من حال إلى حال.

«هكذا كنت وما زلت والله أعلم أني سأبقى!» عبارة لا تكاد تغيب عن بالي، وأنا في الغربة أندب حالي، ربما كان كل هذا ابتلاء.

أما الآن.. وبعد أن مررت بهذا الممر، ورضيت بقضاء وقدر، آن أن أنصح:

إذا أرهقتك هموم الحياة ... ومسَّك منها عظيم الضرر
وذُقتَ الأمرَّين حتى بكيت ... وضجّ فؤادك حتى انفطر
فيمِّم إلى الله في لهفةٍ ... وبُثَّ الشَّكاة لربِّ البشر

وما يسعني أن أختم هذه السطور، إلا بقول النبي المأثور: «يُبتلى الرجل على حسب دينه»، وصدق القائل حيث يقول:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

A SPARK OF HOPE

Sometimes life seem so dark and there is no one by your side Nothing seems to work although you have tried.
You feel like giving up, can't take it anymore
You just want to stop and have no pain no more.
But then something happens, it is like a little flame
Like if you have been reminded to focus on your aim.
You've just got to keep trying and remember what you can gain Forget about crying and walk through the pain.

By: Rafeef Ahmad Ghonaimat

رفـيـف غـنـيـمـات

بكت المآذن

خالد أبو الهيال
مركز أنس بن مالك – المفرق

مآذن تبكي بغير دموع هل جفّ الدمع أم جف الدم؟ الدم يجري ولكن ليس الدم الذي كان يجري في عروق أسلافنا (عُمر وخالد وحمزة...).. إنه دم مخلوط بالكيماوي الذي أصبح عنصراً فعّالاً في كثير من المواد الغذائية الحديثة.. المآذن تنادي والثكالى ينتحبن والأطفال يصرخون.. السامعون قريبون لكنهم بعيدون، هل هم في سبات أم ميتون أم أنهم لا يبصرون ولا يسمعون!! إنهم يسمعونوعن صمتهم سيُسألون، وعلى تقصيرهم سيندمون.. في الماضي القريب كان الصمت سمة بارزة وكنا نقول: جيل لن ينتصر، أما في الوقت الراهن شاهدنا جيلاً حقّق ما لم يحقّقه الجيل الذي سبقه، هذا الجيل يسمع ويرى ويستطيع.. ألا تهبّوا لنجدة المآذن التي قُصفت والأطفال الذين عُذّبوا والنساء اللواتي اغتُصبن..؟!

هل نتركهم للوحوش، ونبقى نقول: لا نستطيع؟! هل نرضى بأضعف الإيمان؟! إنهم آتون من قريب وليس من بعيداًولكن الطريق إلى الحمى مسدود، وسيُفتح بإذن الله.

رسائل وردود

الأخ فهد رائق عبد الله: وصلت مشاركتك (في ظلال قوله تعالى : {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير...}) وتتضمن بعض ثمرات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرها على المجتمع. وشكراً على تواصلك.

الأخت إنعام التميمي: مشاركتك (الزوجة سبب السعادة الزوجية) تتضمن حث الزوجة على رعاية بيتها والعناية بزوجها وأولادها، حتى تسهم في صلاح بيتها ومجتمعها. وشكراً على تواصلك.

الأخت غادة الزين: مشاركتك (الحقيبة المدرسية) تبين بعض أضرار الحقيبة المدرسية التي تثقل كواهل الأطفال. وشكراً على تواصلك.

الأخت هدى شادرمة: مشاركتك (الأمة العربية) تؤكد ضرورة أن يبدأ التغيير والإصلاح من النفس ثم ينتقل إلى إصلاح الواقع. وشكراً على تواصلك.

الأخت فدوى رمان: وصلت مشاركاتك (دورة التأهيل للصالحات)، (مشروع الألف حافظة)، (نتشة وبطل)، (في بشار وعلي صالح)، (كبار هم عزام وعقل). وشكراً على تواصلك.

تهنئة

تتقدم إدارة الجمعية

بالتهنئة والتبريك

من رئيس فرع دير علا

عبد الرحمن محمد علي الديات

بمناسبة حصوله على «علاوة جدارة وتميز» من سلطة وادي الأردن

سائلين الله تعالى أن يبارك له ويوفقه إلى كل خير

تهنئة

يتقدم مجلس إدارة الجمعية

بالتهنئة والتبريك

من رئيس هيئة المديرين / المدير العام لشركة الياسر للمخازن التجارية

المهندس هاني عاشور

بمناسبة مرور خمسة أعوام على افتتاح (فود ستي سوبر ماركت)

وافتتاح الفرع الجديد في نعمان مول

سائلين الله تعالى أن يبارك لكم ويوفقكم إلى كل خير

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز السلسبيل القرآني / فرع عمان النسائي

بالتهنئة والتبريك من المعلمة

إلهام علوش

بمناسبة حصولها على السند الغيبي برواية حفص عن عاصم

من طريق الشاطبية

سائلين المولى عز وجل أن يبارك لها في علمها وعملها

وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين

تهنئة

يتقدم رئيس وأعضاء فرع الكرك والعاملون والموظفون

واللجان التابعة له بالتهنئة بسلامةالأختين

هدى و وفاء الصرايرة

بعد الحادث الذي وقع لهما

سائلين المولى عز وجل أن يمتعهما بموفور الصحة والعافية

من فعاليات مركز التدريب

تكريم نائب رئيس اللجنة المركزية للتخطيط والتدريب والجودة

تكريماً لجهوده ودوره البارز في إثراء مجالات التخطيط والتدريب والجودة في الجمعية، أقام مركز التدريب حفلاً حضره مدير عام الجمعية عمر الصبيحي لتكريم نائب رئيس اللجنة المركزية للتخطيط والتدريب والجودة أحمد خاطر.

وعبّر الصبيحي عن مدى شكره وامتنانه للجنة المركزية للتخطيط والتدريب والجودة التي يرأسها الدكتور محمد الأسود، وعلى الدور المهم الذي تضطلع به اللجنة في تحسين نوعية التخطيط والتدريب والجودة في الجمعية، وإسهامها في رفع مستوى العاملين فيها.

والأستاذ أحمد خاطر –ماجستير في مجال الإدارة التخطيط– يقوم بعدة نشاطات في مجال التدريب والتخطيط، إضافة إلى كونه مستشاراً في عدد من المؤسسات، وسينتقل خلال الأيام القليلة القادمة إلى العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة.

يذكر أن اللجنة الحالية تتألف من المستشارَين الدكتور عبد الله الشرمان، والأستاذ جمال رفايعة، والأعضاء: كفاح حريز، يوسف الزعاترة، أدهم سرحان، سهيل دار عمار، أنس الغويري.

إصدار البرنامج التدريبي للعام ٢٠١٢

مع انطلاقة العام الميلادي الجديد، أصدر المركز كتيب البرنامج التدريبي لعام ٢٠١٢م، واستهل هذا العام بأولى دوراته بعنوان: (عقل المنظمات الذكية/ التخطيط الاستراتيجي) لرئيس قسم التخطيط والتدريب والجودة سهيل دار عمار.

كما عقد المركز دورة (مهارات الإشراف التربوي الفعال)، للمشرف التربوي العام في الجمعية الدكتور مناف الكتاني، ودورة أخرى بعنوان: (مهارات التصميم باستخدام برنامج الفوتوشوب) للأستاذ غانم غانم.

مشاركة الجمعية في معرض الدوحة للكتاب

شاركت الجمعية في معرض الدوحة الدولي للكتاب (٢٠١١) للعام الخامس على التوالي، باستضافة كريمة من وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية.

وقدّم الزميل إبراهيم القاضي درع الجمعية لوزير الثقافة والفنون والتراث القطري الدكتور حمد الكواري الذي زار جناح الجمعية تقديراً له ولإدارة المعرض ممثلة بمديرها السيد عبد الله الأنصاري، وكذلك السيد فهد الحميد مدير إدارة المكتبات العامة على جهودهما في خدمة الجمعية وعملها الدؤوب والمتميز في مجال خدمة الناشرين.

يذكر أن المعرض ضمّ زهاء (٣٢) ألف عنوان بلغات مختلفة، وشارك فيه (٢٤) دولة و(٤٥٦) دار نشر.

الملتقى التدريبي السادس في مركز عرجان

عقد مركز عرجان القرآني / فرع عمان النسائي الملتقى التدريبي السادس «الكرام البررة (٤)» بإشراف الشيخ إبراهيم العلامات، بهدف مراجعة القرآن الكريم وتثبيته وفق خطة منظمة، تتضمن مراجعة حفظ جزء من القرآن الكريم أسبوعيّاً، ومراجعة حفظ (٣) أجزاء من القرآن الكريم شهريّاً، ويأتي هذا الملتقى بعد خمسة ملتقيات، هي: دورة المتشابهات (١)، الكرام البررة (١)، المتشابهات (٢)، الكرام البررة (٣)، سنقرؤك فلا تنسى.

هذا وقد تمّ تخريج (٢٨) مشاركة في الملتقى الخامس (سنقرؤك فلا تنسى) بعد أن أنهين ختم القرآن الكريم كاملاً.

من أخبار فرع عمان السابع

كتبت: رنا عادل

سهام الخير في مجمع ريحان البيادر

سعياً لخدمة أهل القرآن، ومع إطلالة العام الهجري الجديد (١٤٣٣هـ) تم البدء ببناء مجمع ريحان البيادر القرآني التابع لفرع عمان السابع، بمساحة إجمالية تزيد على (٢١٠٠) متر مربع.

يتكون البناء من خمسة طوابق، حيث سيخصص طابق التسوية لمواقف السيارات وخدمات المجمع، أما الطابق الأرضي فهو لنادي الطفل القرآني، فيما سيخدم الطابق الأول والثاني طالباتنا وأخواتنا وأمهاتنا الفضليات.. وسيتوّج المجمع بالطابق الثالث المكوّن من مسرح حديث للمحاضرات والأنشطة القرآنية العامة..

ويدعو الفرع المحسنين للتبرع من زكواتهم وصدقاتهم الجارية بالإيداع المباشر في حساب رقم (١٦١٦/ ٥٠٠) لدى البنك العربي الإسلامي فرع البيادر، أو من خلال هاتف: (٠٧٩٧٧٥٨٩٨٢)، أو هاتف: (٠٦٥٨١٠٥٦٧) لتغطية تكاليف المشروع.

هجرة القلوب

من جهة أخرى –وفي ظلال الهجرة النبوية المباركة– أقام مركز ريحان البيادر فعاليات اليوم المفتوح للمجتمع المحلي، حيث قدمت الدكتورة حياة المسيمي محاضرة قيّمة عن أحداث الهجرة النبوية والدروس المستفادة منها، مستلهمة منها العبر لتربية الأبناء من خلال دور النموذج الأسري في إنجاح هجرة الحبيب المصطفى ﷺ «أسرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه».

وتضمن اليوم أناشيد منوعة وعروضاً شيّقة عن الهجرة النبوية ومعانيها القيّمة قدّمتها طالبات النادي الدائم.

وفي نهاية اليوم تم إعلان أسماء الفائزات في المسابقة التي احتوت على معلومات منوعة عن الهجرة النبوية، والتي عقدها المركز بالتزامن مع هذه المناسبة، حيث تنوعت الجوائز: المصحف القارئ، وقطع ذهبية، وكوبونات تسوّق..

شعائر ومشاعر

وكان مركز أسعد حماد التابع للفرع قد أقام محاضرة للدكتور محمد المجالي / نائب رئيس الجمعية بالتنسيق مع مراكز الفرع الأخرى بمناسبة الحج، كما قدّمت الداعية صباح أبو الفيلات فقرة بينت فيها أنواع الذكر وفضله وأجره عند الله تعالى.

كما أقام مركز مشهور الجازي التابع للفرع بمشاركة مراكز الفرع حفلاً كبيراً ابتهاجاً بعيد الأضحى المبارك قدّمته الإعلامية عبير الكالوتي، وتضمن مسرحية وأناشيد وألعاباً متنوعة.

من أخبار فرع الرصيفة

تخريج أول دورة في حفظ منظومة المقدمة الجزرية

عقد فرع الرصيفة الدورة الأولى في حفظ منظومة المقدمة الجزرية مع تتماتها بإشراف الأخت عائشة شوقي، وبمشاركة (١٢) معلمة، أتممن حفظ المقدمة بالسند، وهن: جميلة الشيخ ضمرة، آمنة أبو الهيجاء، بثينة الفاخوري، بنان نعيم رمضان، فاطمة صبحي، تفاحة الخلايلة، انتصار عطية، سهى محمد، كفاية أبو جاموس، رباب مقبول، عايدة مصيطف، ميرفت الزعيم.

تكريم الحافظ صلاح مغنم

أقام الفرع حفلاً لتكريم الطالب صلاح مغنم الذي أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً، وتكريم شيخه وائل يعقوب، بحضور رئيس الفرع بسام الزبن ومدير الفرع كمال حسونة، وعدد من المتبرعين.

مركز الهاشمي الجنوبي يكرّم طلاب دورات التلاوة

أقام مركز الهاشمي الجنوبي / فرع عمان الأول حفلاً لتكريم (١٠) طلاب متميزين، ممن شاركوا في دورات التلاوة والتجويد (التمهيدية والمتقدمة). وتم تسليمهم شهادات بهذه الدورات.

مشروع سنابل الخير في مركز أبو علندا

أقام مركز أبو علندا القرآني / فرع عمان الخامس مشروع (سنابل الخير) للشهر الثالث تحت شعار: «أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك»، تخلله محاضرة وورشة عمل حول «ثمار بر الوالدين»، وحصل خلاله (٤) طلاب على وسام فارس الأسبوع، وختم المشروع برحلة إلى مقامات الصحابة في منطقة الأغوار.

على صعيد آخر، أقام المركز حفل تكريم لطلبة مدارس منطقة أبو علندا الفائزين في مسابقة حفظ سورة الملك.

حفل تكريمي في مركز محمد علي قرمان

ضمن حملة «اطرق الباب» التي أطلقها مركز محمد علي قرمان القرآني / فرع عمان الرابع، والتي تهدف إلى توعية المجتمع المحلي بأهمية القرآن الكريم وفضائله، أقام المركز حفلاً لتكريم عدد من مديري ومدرسي المدارس الواقعة في محيط المركز، وذلك من أجل تنسيق الجهود بين كلٍّ من المركز والمدرسة والحي، لخدمة القرآن الكريم.

يذكر أن المركز على استعداد لاستقبال الطلاب في الملتقى القرآني الشتوي ليقضوا أوقاتاً ممتعة في ظلال القرآن الكريم.

مركز التابعين القرآني في سطور

تأسس المركز الذي يتبع لفرع عمان الأول في شهر ١٠/ ٢٠١٠، وتتوفر فيه وسائل مساعدة ومحفزة على حفظ القرآن الكريم وتعليمه، بالإضافة إلى معدات ترفيه مختلفة وصالة مجهزة بالحواسيب لتدريب طلبة المركز على كيفية التعامل مع الحاسوب والإنترنت.

كما تتوفر هيئة تدريسية على قدر كافٍ من العلم، قادرة على تحفيز مهمة حفظ كتاب الله وتسهيلها لدى الطلبة.

نشاط شعبة البراعم

بطولة التابعين الأولى على مستوى منطقة أم نوارة والمنارة فريق المركز الأول

رحلة لأصدقاء رابطة مركز التابعين القرآني

افتتاح صالة حاسوب لتطوير أسلوب التعليم

إنجازات المركز:

١- تجهيز المركز بكامل المعدات التي تتيح للطلبة حفظ القرآن بيسر.

٢- توفير كادر تعليمي من الحفظة والمجازين.

٣- تجهيز صالة حاسوب تخدم عملية التعليم المحوسب للطلبة.

٤- افتتاح شعبة الحفاظ، وتتكون من (١٠) طلاب.

٥- افتتاح شعبة الإجازة القرآنية، وتتكون من (١٠) طلاب.

٦- افتتاح شعبة البراعم، الذين تتراوح أعمارهم بين (٧-١١) عاماً.

٧- المشاركة في رحلة عمرة على مستوى مراكز المنطقة.

٨- تسيير رحلتين لمدينة العقبة.

٩- افتتاح النادي الصيفي الأول.

١٠- تأسيس رابطة أصدقاء مركز التابعين وتضم أكثر من (٥٠) مشاركاً.

١١- المشاركة في المسابقة الإبداعية للأعمال الريادية والحصول على المركز الأول في الأعمال الفنية.

١٢- المشاركة في المسابقة السنوية خلال (٤) أشهر وفوز طالبين من المركز فيها.

١٣- المشاركة في المسابقة الصيفية وفوز (٣) مشاركين فيها.

١٤- تكريم (١٥٠) طالباً من أوائل طلبة المدارس.

١٥- افتتاح (٣) دورات تمهيدية، ودورة متقدمة.

١٦- حصول طالب على شهادة الدورة المتقدمة، وحصول مدرّس على الإجازة القرآنية.

١٧- القيام بضمّ الطالب الكفيف يحيى القيسي -وهو أصغر حافظ للقرآن الكريم (٨ أعوام)- إلى المركز، حيث يحفظ عن طريق السمع وعن طريق مصحف بريل.

* يمكن التبرع للمركز من خلال الاتصال بأحد الأرقام التالية: (٠٧٨٧١٤٩١٠٥)، (٠٧٨٨٤٧٤٤٧٥)، (٠٧٨٨٦٩٢٢٤٧).

مركز القويسمة يحتفل بالهجرة النبوية

ويكرّم الفائزين في مسابقة المرحوم الحاج يوسف الجليس القرآنية

رعى عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور أحمد الرقب الحفل الذي أقامه مركز القويسمة القرآني / فرع عمان الخامس احتفالاً بالهجرة النبوية، وتكريماً للفائزين في مسابقة المرحوم الحاج يوسف الجليس القرآنية، التي أقيمت على مستوى المملكة للعام الثالث على التوالي.

راعي الحفل ألقى كلمة حول أهمية تكاتف جهود أفراد الأمة جميعاً في خدمة القرآن ونشر نوره، وبيّن أن هذه المسابقة نموذج لهذا التكاتف.

كما ألقى الدكتور منجد أبو بكر كلمة في ظلال الهجرة النبوية الشريفة، وألقى رئيس لجنة المسابقة صلاح أبو مطر، كلمة بيّن فيها طبيعة المسابقة، وقدّم شكره للداعمين والمشاركين.

ومندوباً عن أبناء المرحوم يوسف الجليس قدّم الدكتور هاني الجليس كلمة هنّأ فيها المنظمين والفائزين، وأكد استمرار الدعم والتطوير لهذا المشروع القرآني الكبير.

وألقى السيد رعد العمري -أحد الحفظة الفائزين- قصيدة شعرية تحدثت عن بشائر النصر.

كما تخلل الحفل -الذي قدّمه الإعلامي في إذاعة (حياة أف أم) معتز نعواش- وصلات إنشادية للمنشدَين عبد الكريم مبارك وهلال السعيد.

وختم الحفل بتوزيع الدروع التقديرية على المشاركين في فقرات الحفل، والجوائز النقدية على الفائزين بالمسابقة.

يذكر أن عدد المشاركين في مسابقة هذا العام بلغ (٩٧) مشاركاً، و(٢٣٩) مشاركة.

لقاء تكريمي في فرع عمان الأول

أقام فرع عمان الأول ومركز جبل النصر القرآني التابع للفرع لقاءً تم فيه تكريم كلٍّ من الدكتور إبراهيم الجرمي، ورئيس الفرع وليد القريوتي، كما تم تكريم أهالي الطلبة المتفوقين في نادي البراعم ونادي الطالب القرآني لدورهم في إنجاح مسيرة الفرع والمركز.

هذا وقد تخلل اللقاء محاضرة للدكتور الجرمي، تناول فيها ملامح من الهجرة وإشراقاتها في واقع المسلمين، كما دار حوار حول القرآن الكريم والمرتكزات العلمية والعملية والثقافية وأثرها في حياة المسلم ودعوته.

نعي طالب

يتقدم رئيس وأعضاء فرع الكرك ولجنة مركز زحوم القرآني والعاملون والموظفون في الفرع واللجان التابعة له بأحر مشاعر التعزية والمواساة

لآل قراقع الكرام

بوفاة ابنهم الطالب

عبيدة عدنان قراقع

إثر حادث مؤسف

سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الافتتاحية

عبدٌ فقير!

رنـــــا عـــــادل
rana_ebraheem@hotmail.com

كنت في مكتبي غارقة بين الأوراق والملفات... وإذ بي أسمع صوت رجل يتوسل قبول عمل الخير الذي استطاعه مقابل الدعاء له بظهر الغيب بالفرج وحسن الخاتمة..

توجهت لغرفة الاستقبال وإذ برجل يكاد يكون في أواخر الأربعين من عمره، إلا أن الهمّ والغمّ زاد في عمره كثيراً. رحّبت به وطلبت إليه الجلوس لأفهم منه ما يريد، وإذ به يفاجئني بطلبه قائلاً: لا أملك سوى هذا الـ(CD) يحتوي على محاضرات دينية مفيدة، أرجو منك التكرم بنسخه وتوزيعه على من أحببت ولا أبتغي من وراء ذلك إلا الدعاء بظهر الغيب بالفرج القريب وحسن الخاتمة.. فوالله ما أعانيه من هموم أحنت ظهري وأشعلت الشيب في رأسي، ويكفيني منها عقوق أولادي لي لتطرحني صريعاً، لكنني لجأت إلى رب العباد داعياً للخير ولعمل الخير علّ هذه الأعمال تكون شافعة لي عند رب العالمين..

اطلعت على الـ(CD) وما به واحتفظت بنسخة منه وأعدت له نسخته، وطلبت أن أتعرف على اسمه فقال لي: عبد فقير يرجو رحمة الله وفرجه القريب، وبإذن الله هو قريب..

استوقفتني كلماته.. واستوقفتني ثقته العالية بالله رغم ما تدل عليه هيئته من قسوة الأيام ومرارتها التي تجرّعها.

واستوقفني ضعفه والقهر الذي تعرض له من ظلم أبنائه وعقوقهم له..

ورحت أفكر في حاله الذي صار إليه وكيف هان على أبنائه فتركوه دون برّ ورعاية...

فرّج الله عليه وعلينا كل الهموم.. وأصلح الله شأن أولاده ورزقه برّهم.. اللهم آمين.

كيف أُربّي ابني على حب النبي ﷺ؟

المربية الداعية
صباح أبوالفيلات

ما هو حب الرسول ﷺ؟!

إن المقصود بحبه ﷺ ليس فقط العاطفة المجردة وإنما هو موافقة أفعالنا لما يحبه ﷺ، وكره ما يكره، وعمل ما يجعله يفرح بنا يوم القيامة، ثم التحرّق شوقاً للُقياه مع احتساب أننا لا نحبه إلا لله وفي الله وبالله...

«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده».

(صحيح البخاري).

ما الدافع الذي يجعلنا نُحبّب أطفالنا بالرسول ﷺ؟!

١. لأن الطفل إذا استأنس بهذا الحب منذ الصغر دفعه ذلك إلى الاقتداء به ﷺ.

٢. لأن حبهم له ﷺ سوف يعود عليهم بالخير والبركة والتوفيق في شتى أمور حياتهم.

٣. لأن حبه ﷺ سبب حب الله لنا، قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران:٣١].

٤. لأن أطفالنا هم الرعية التي استرعانا الله عليها «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». (صحيح البخاري).

كيف أغرس حب النبي ﷺ في نفس طفلي؟!

الأسلوب	الدليـــل	الوسائل العملية
بيان مكانة حب الرسول ﷺ وتعليمهم حب ما أحب وكره ما كره	قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران:٣١]	قراءة كتاب (ماذا يحب النبي ﷺ) ومناقشته من خلال حلقة عائلية أسبوعية نبين من خلالها: -قصص تعامل الرسول ﷺ مع الأطفال وتربيته لهم بالحب. -الأسباب التي من أجلها نحب الرسول ﷺ. -عمل جدارية من صنع الأطفال تُعلّق في غرفهم ليكتبوا عليها ما يحب الرسول ﷺ وما يكره.
بيان جوانب القوة من خلال شخصية الرسول ﷺ	قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً} [الأحزاب:٢١]	- التحدث إليهم عن مظاهر القوة عند رسول الله ﷺ للاقتداء به. - تذكيرهم بحديث رسول الله ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خيرٌ من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم». (صحيح الجامع للألباني).
نعلمهم التأدب مع الرسول ﷺ والعمل بسنته	قال ﷺ: «عليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديّين، عضّوا عليها بالنواجذ». (مجموع الفتاوى لابن تيمية، بسند صحيح).	- تخصيص صندوق في البيت يحتوي على بطاقات ملونة وجميلة فيها سُنن الرسول ﷺ، وكل أسبوع نفتح بطاقة ونطبق ما فيها.
تعليمهم الالتزام بأخلاق الرسول ﷺ	قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:٤]	- وضع خطة لتعليم الأطفال كل شهر خُلقاً من أخلاق الرسول ﷺ، بحيث يتعلم الطفل (١٢) خُلقاً في السنة. (الصدق، الأمانة، ...). - تعليم الأطفال دعاء: «اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت». (صحيح مسلم). وتعليقه في مكان بارز بحيث يراه الأطفال. - تحفيز الأطفال «بأي شيء محبب لديهم» عند القيام بسلوك إيجابي والابتعاد عن خُلق سلبي.
تعليمهم الصلاة على النبي ﷺ دائماً كلما سمعوا اسمه	قال تعالى: {إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [الأحزاب:٥٦]	- تعليمهم صيغة الصلاة على الرسول ﷺ. - تعليمهم فضل الصلاة على الرسول ﷺ. - تعليمهم الأوقات المستحبة للصلاة على الرسول ﷺ.

هذا وأنصحكم بقراءة الكتب التالية التي تعين على تربية الأبناء تربية صحيحة بإذن الله:

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مزايا الكتاب
أطفالنا (خطة عملية للتربية الجمالية سلوكاً وأخلاقاً)	عبد الله محمد عبد المعطي	برنامج للوسائل العملية في التعامل مع الأطفال.
كيف تصنع طفلاً مبدعاً؟	عبد الله محمد عبد المعطي	برامج عملية أسبوعية وشهرية (شعار الشهر، مجلس الابتكار، ...)
سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك	د. فهد الثويني	عروض بطريقة مميزة جدّاً وبسيطة وإبداعية تشمل استبانات وقصص وخرائط ذهنية.
سلسلة التربية بالحب: كيف نربي بناتنا على حب الحجاب، الصلاة، حب النبي ﷺ	د. أماني زكريا	عرض الكتب حسب المراحل العمرية المختلفة.
احكي لي حدوته	سعد رياض	قصص واقعية من حياة الصحابة والتابعين حسب المراحل العمرية.

من أي الأنواع أنتم؟! *

كلنا يعيش ضمن منظومة العائلة والأهل، وهم ضمن أنواع ثلاثة يتميز بعضهم عن بعض. ومن هنا نلاحظ أن بعض الأفراد يتمنى لو أن أهل صديقه هم أهله، أو أن يكون ضمن منظومة عائلة أخرى؛ فما هي أنواع الأهل، ومن أيّها أنتم؟!

١. أهل بعيدون كل البعد عن حياة أبنائهم، وهذا النوع نرفضه ولا نحبذه؛ فهم لا يشاركون أبناءهم الحياة ويتركونهم في معتركاتها حتى يقعوا في مصائب جسيمة قد يصعب حلّها.. فالأصل أن يرعى الأهل أبناءهم، ويشعرونهم بمزيد من الاهتمام، فلا يكونون على الهامش، ليتمكنوا من حل المشكلات قبل الوصول إلى المدى الذي وصلت إليه.

٢. أهل متابعون لأبنائهم في كل صغيرة وكبيرة، وبسبب تدخلاتهم الفجّة الكثيرة في شؤونهم، يكونون سبباً في إحداث مشكلات كبيرة لهم، وهذا النوع نرفضه أيضاً وبشدة أكبر؛ لأن الأصل في الأهل أن يكونوا ضابط أمان كي لا ينجرف أبناؤهم إلى المشكلات، لا أن يكونوا سبباً فيها وعاملاً أساسيّاً في تفاقمها.

٣. أهل متابعون لأبنائهم ويتمتعون بعلاقة أو رابطة رائعة تجمع بينهم، بل ويساعدونهم على تخطّي مشاكلاتهم التي قد يقعون فيها من خلال توجيههم التوجيه السديد احترازاً من الوقوع في الزلل. هذا النوع من الأهالي هو المطلوب؛ فهو يحمل الهمّ ويتابع عن بعد حياة الأبناء، ويتحين الفرصة المناسبة للتدخل فإذا لم يوفّق للحل يلجأ إلى علماء الدين أو أي مصلح آخر للمساعدة في حل مشكلاتهم. هذا النوع من الأهل هو المثال الذي دعا الله عز وجل للاقتداء به {وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا} [الكهف:٨٢]، وقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». (سنن الترمذي بسند حسن)، «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته». (صحيح البخاري).

*** بتصرف من موقع الأسرة السعيدة**
www.e-happyfamily.com

اخترنا لكم..

الأسرار التسعة في تربية الأبناء

كتاب يتحدث عن أسرار التربية وهي عصارة لخبرة في مجال التربية والشباب والمراهقة للدكتور محمد الثويني، والذي يتحدث فيه عن تسعة أسرار في تربية الأبناء سواء للأسرة أو المربي، وهي:

السر الأول: يبين للقارئ كيف يبدأ الطريق الصحيح ليكوّن خبرته و مهارته التربوية.

السر الثاني: الصفات الأساسية التي يجب على كل مربٍّ التحلي بها كي يستمر على طريق الإبداع التربوي.

السر الثالث: التعرف على مجالات التأثير التي يمكن للمربي العمل من خلالها.

السر الرابع: التعرف على الشاب الذي نريد إحداث التغيير في سلوكه من حيث الالتزام والانضباط.

السر الخامس: التعرف على مراحل الحرية الشخصية التي يمر بها الإنسان منذ الولادة.

السر السادس: كيف نفهم تطور العلاقة بين النمو الجسمي وبين النضج السلوكي، والدور المنوط بالمربي أثناء هذه المرحلة؟

السر السابع: التعرف على طبيعة الانفعالات المصاحبة للتغيرات النفسية عند الشباب وكيفية تهذيبها.

السر الثامن: التعرف على أبسط وسائل الكسب، مع الأساليب المثلى لممارستها وصولاً إلى قلوب الشباب وعقولهم.

السر التاسع: مجموعة منتقاة من القواعد السلوكية المقترحة لمعالجة المشكلات التي تصيب بعض الشباب خلال مرحلة النمو.

قصتي إليكم أحبتي
مولد الرسول ﷺ

مع ماما.. ياسمين نوبة

سأحكي لكم اليوم قصة مولد الرسول ﷺ:

كان يعيش في مكة رجل من كبار قريش اسمه عبد المطلب وعنده عشرة أولاد أحبهم إليه عبد الله. تزوج عبد الله من آمنة بنت وهب وهي من أفضل نساء قريش، وحملت آمنة، وأثناء حملها سافر عبد الله للتجارة وفي طريق عودته مرض ومات. حزنت آمنة حزناً شديداً ومرت الشهور وولدت آمنة في يوم الإثنين من شهر ربيع الأول ولداً جميلاً.. عند ولادته رأت آمنة نوراً قوياً يخرج معه، ثم أرسلت إلى جده عبد المطلب فجاء فرحاً مستبشراً وأخذه ودخل به الكعبة، ودعا الله وشكره واختار له اسم (محمد)، وتم بعد ذلك اختيار حليمة السعدية مرضعة له.

كان من عادات أهل قريش إذا وُلد لأحدهم مولود أن يرسلوه إلى البادية مع إحدى المرضعات لترضعه، وفي البادية يتعلم الأطفال اللغة العربية وتقوى أجسامهم ويبتعدون عن أمراض المدينة. ولما وُلد الرسول ﷺ كانوا يبحثون له عن مرضعة وجاءت المرضعات إلى مكة ومن بينهم امرأة من بني سعد اسمها حليمة السعدية، وكانت تركب حماراً هزيلاً ضعيفاً ومعها ناقة هزيلة ليس في ضرعها لبن وكان ابنها الصغير لا ينام من شدة الجوع، ولم يكن لدى حليمة لبن لترضعه فكانت ترفع يدها وتدعو الله: يا رب يا رب.

وعندما وصلت حليمة مع المرضعات إلى مكة أخذت كل واحدة منهن تبحث عن مولود لترضعه، وكانت السيدة آمنة أم الرسول ﷺ وجده عبد المطلب يعرضان الرسول ﷺ على المرضعات ولكن كانت كل واحدة منهن ترفضه لأنه طفل يتيم ليس له أب، وكانت كل واحدة تقول: غلام يتيم، كيف يستطيع جده وأمه أن يدفعا لنا الأجر؟

وهكذا أخذت كل مرضعة مولوداً إلا حليمة لم تجد مولوداً لتأخذه فقالت لزوجها: كيف أعود ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم وآخذه، فلما أخذته من أمه ووضعته في حِجرها ولم يكن في ثديها لبن، ولكن الرضيع – ﷺ – أقبل على ثديها ورضع حتى شبع، ثم رضع ابن حليمة حتى شبع، ونام وأسرع زوجها إلى الناقة الهزيلة فوجد ضرعها قد امتلأ باللبن فشرب وشربت حليمة.

وعندما ركبت حليمة حمارها الهزيل وحملت معها الرضيع حدثت مفاجأة، لقد سبق حمارها بقية الركب، فكانت المرضعات يقلن لها: يا حليمة، لا تسرعي هكذا، انتظري حتى نلحق بك. أليس هذا حمارك الذي قَدِمْتِ به؟ فقالت: نعم، إنه حماري.

وعندما وصلوا إلى ديار بني سعد كانت حليمة تأخذ غنمها إلى المرعى فتعود وقد شبعت وضرعها مليء باللبن وذلك بالرغم من عدم وجود العشب.. وتعجب الناس من نعم الله التي حلّت على حليمة، واستمر الخير يأتي إلى حليمة طوال فترة وجود الرسول ﷺ.

أبنائي.. لا تنسوا أن تصلّوا على الرسول ﷺ.

مسابقة (العدد 120)

الجوائز لثلاثة فائزين

أكمل الفراغات التالية:

١. في القرآن الكريم سور بأسماء أنبياء، ومنها:

أ).....

ب).....

٢. سورة قرآنية ليس في بدايتها بسملة:

.....

٣. سورة قرآنية فيها بسملتان:

.....

٤. سورة قرآنية باسم نجم:

.....

٥. سورة قرآنية باسم كوكب:

.....

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٨/ ٢/ ٢٠١٢م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١١٩)

- منجد محمد علي يوسف
- بيان رياض محمود أبو مراد
- مريم خالد عادل الطيبي

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

للأذكياء فقط

حاول إيجاد الفروق الخمسة بين الصورتين

هل تعلم؟!

العسل

هل تعلم يا بني أنّ العسَل هو الطعامُ الوحيدُ الذي لا يَفسُد؟!

للعسل دوره الفعال في تقوية جهاز المناعة ووقاية الأطفال من الأمراض. ومن فوائده:

* يقضي على التهاب اللوزتين.
* يساعد على تحسين نمو العظام والأسنان.
* يقوّي العقل والذاكرة، ويُكسب الجسم طاقة كبيرة.

فاطمة الزهراء

شعر: هيفاء علوان
عضو مؤسس في رابطة أدباء الشام

فاطمة الزهراء يا روضة النساء — جُمِعتِ والحبيبْ في جنّة وطيب
يا مشعلاً من نور قد نوّر البيداء[1] — بشراكِ لا وجيبْ[8] في جنّة وضاء
فاطمة الزهراء فاطمة الزهراء
أحبكِ الرسولْ والمرسلُ جبريلْ ريحانة الرسول وزينة العقول
وزانكِ القَبولْ وجُدتِ في الضرّاءْ[2] شُبّهتِ بالبتول همّتك العصماء[9]
فاطمة الزهراء فاطمة الزهراء
فكنتِ عنوانا في طاعة مولانا حسنُ والحسينْ كلاهما مَكِينْ
ونلتِ رضوانا من خالق السماء حباهما الأمينْ عقيدةً شماءْ
فاطمة الزهراء فاطمة الزهراء
أبناؤك الكرامْ قد علّموا الأنام فاطمة يا أختنا بكِ افتخرنا كلّنا
شمائلاً عظامْ تُطاول الجوزاءْ[3] أرشدتِنا علّمتِنا نجاهدُ الأعداءْ
فاطمة الزهراء فاطمة الزهراء
الصبر من خصالكْ والطيبُ من خصالكْ[4]
وَهَبْتِ جُلَّ[5] مالك لطالب النعماءْ
فاطمة الزهراء فاطمة الزهراء
فاطمة الحبيبة أختاه يا نجيبة[6]
يا نفحة رطيبة تُعطّر الأجواء
فاطمة الزهراء فاطمة الزهراء
بكيتِ للفراقْ وأمطرتْ مآق[7]
واسودّت الآفاقْ وعمّتِ الضرّاء
فاطمة الزهراء فاطمة الزهراء

الهوامش:

١. البيداء: الصحراء.
٢. الضرّاء: الشدة، أوكل حالة تضرّ.
٣. الجوزاء: برج من بروج السماء.
٤. خصالك: صفاتك الحسنة.
٥. جُلَّ: معظم.
٦. نجيبة: من العقل والفطنة.
٧. مآق: طرف العين، وهو مجرى الدمع.
٨. وجيب: رجفة القلب أو خفقانه.
٩. العصماء: من العصمة، وهي حفظ الله للعبد.

مشاركة طفلة

قصتي مع سمسم

دانيـة خـالـد القيسي
الصف السـادس الأسـاسي

في يوم من الأيام وعند الفجر إذ بوالدي يوقظني على صوت قطة..

قطة جميلة صغيرة لحقت أبي إلى المسجد، فرحتُ بها كثيراً وأسميتها «سمسم»، أحببتها جدّاً وهي أيضاً أحبتني.. نلعب سويّاً كل يوم، وأشتاق إليها حينما أذهب إلى مدرستي.

كل يوم توقظني فجراً على صوتها حين تقفز على سريري، وحين أقف صباحاً عند الباب استعداداً لخروجي إلى المدرسة أنادي عليها: «سمسم سمسم»، فإذ بها أمامي نلعب قليلاً ثم أذهب..

وفي يوم من الأيام خرجت سمسم لتلعب وغابت يومين كاملين.. كنت أنادي عليها من حين لآخر فلا تردّ، وأنتظرها فجراً فلا تأتي.. تركت لها نافذة غرفتي علّها تعود.. سألت الجيران عنها... خفت عليها كثيراً واعتقدت أنها ماتت وحزنتُ لذلك..

في اليوم الثالث كدت أفقد الأمل، وإذ بحبيبتي سمسم تعود ظهراً ولكن فرحتي لم تكتمل، فلقد كانت مريضة جدّاً ولم تقبل أي طعام أو شراب ولا تريد أن تلعب معي.. أخذتها للطبيب أنا وأبي وأمي فأخبرنا أنها بحاجة لعلاج لمدة ثلاثة أيام وستبقى عنده إلى أن تتحسن..

وبعد أن شُفيت سمسم أعدتها إلى المنزل. وفي يوم خرجنا أنا وهي إلى الحديقة المجاورة لبيتنا ولعبنا سويّاً وفرحنا كثيراً وركضنا هنا وهناك.. أعيش الآن أجمل اللحظات مع قطتي الجميلة سمسم وأحبها كثيراً..

أحباب الفرقان

مصطفى مجدي مصطفى

مـرام مجـدي مصطفى

محمود مجدي مصطفى

براعم مركز مصعب بن عمير فرع عيرا ويرقا

إلى لقاء

من أجل إعداد الأجيال والأمة

أ.د.محمد خازر المجالي
نائب رئيس الجمعية وعميد كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية

جميل أن يراجع الإنسان غاية وجوده على هذه الأرض، حيث العبادة وحمل الأمانة والخلافة، وأن يتذكر مع هذا أنه مأمور بعمارة الأرض وتحقيق كرامة الإنسان وتحريره من كل مظاهر العبودية إلا لله، هذه هي الحالة الأصيلة وما سواها باطل طارئ، سببه طغيان أفراد وجهل رعية ووساوس شياطين، والإنسان هو المحور حين يرضى لنفسه العزة والسمو، أو الذلة والدنوّ، هو نفسه من يقرر أن يكون حرّاً أو عبداً.. تشتد وطأة الباطل أحياناً على حين غفلة وجهل من أهل الحق، ولكن سرعان ما يعود الحق ليتبوأ مكانه، فهو الأصل والمستقر في الأرض، وأما الباطل فهو زبد لا قرار له ولا قيمة، وبين هذا وذاك مداولة الأيام وفق معادلات الأخذ بالأسباب والسنن.

والمؤمن دون غيره، صاحب الإرادة المتوكل على الله وحده، المتجرد من الهوى وحظ النفس، صاحب الهمة والعزيمة، هو الذي يجعل حياته كلها في سبيل الله، خاصة حين تكون الجولة والدولة للباطل، حينها يؤمن بوعد الله أنه ناصر عباده المؤمنين، فيأخذ بالأسباب، ويبدأ بنفسه مقوّماً ومقيّماً، ويتطلع إلى مكانة له في الجنة عالية.

ويدرك المؤمن أن الإصلاح أمر مهم كالصلاح، وأنه لا يرتقي لهذه المسؤولية إلا أصحاب العزائم القوية، يعلم أن الواحد قد يكون أمة بيقينه بربه وثباته على مبدئه وسعة علمه وأفقه ورحمته على الناس، إن الجيل الذي نريد هو جيل الفكر والوعي والتقوى، الجيل الذي يعي سنن الحياة ويفهم حقيقة الصراع ومداولة الأيام وأسباب النصر وعوامل الهزيمة، متى يحذر ومتى يجهر، متى يصبر ومتى يضحي، يفرّق بين الحذر والجبن وبين الشجاعة والتهوّر، يزن كلماته ويرتب أولوياته.

ولا يمكن أن يكون جيل النصر إلا بالأخوة الصادقة والمحبة الخالصة، حين يكون اللقاء في الله، بعيداً عن أية أواصر أخرى من منفعة أو نسب، ويكون ميزان التفاضل هو التقوى، حين يتسابق الجميع في مرضاة الله تعالى {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} [المطففين:٢٦]، الجيل الذي يتربى على مائدة القرآن، وينهل من معين السنّة، ويتحلى بالأخلاق السامية.

ولما قال الله: {إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد:١١]، نعلم حينها أنّ ما بنا من ذل وتفكك وخلل إنما هو من صنع أنفسنا، لا بقوة عدونا أو تفوقه، فالأمر متعلق بنا أن نكون مع الله وننصر منهجه، أو نتخلى عن ذلك، وحينها يسلط الله عدونا علينا، ولا بد من تغيير وإصلاح شاملين، ابتداء من النفس وانتهاء بالمجتمع، حينها تتنزل رحمات الله ونصره، ولنقرأ التاريخ جيداً، ولنركز على أهم عوامل التراجع والهزيمة، فإنها شلل الإرادة الناتج عن ضعف اليقين بالله والمسبِّب لتشتت الأمة، حينها يسهل على العدو افتراسها أو السيطرة عليها.

ندرك أن الأمة الآن في وضع من الصحوة طيّب، حين تستشعر النفس قيمتها الحقيقية بحريتها وحقوقها، حين تدرك أن الباطل زاهق لا محالة، وأن الله يؤيد عباده متى مضوا في الطريق، فلا تكفي النوايا والدعاء، فلا بد من وضع القدم على الطريق، عندها يكون التأييد، كان هذا في أول لقاء في بدر، ولن ينتهي ما كان الصراع بين الحق والباطل، ولنا أن ندرك هنا أهمية العمل لا مجرد القول، وأهمية الحركة لا مجرد التنظير، وفقه الواقع لا مجرد فقه الأوراق.

هذه الأمة تنتظرها مهمات صعبة جسيمة، هي التي تسترجع العدل والحقوق، هي التي تعبّد الناس لله وحده، هي الشاهدة على الأمم، ونعلم أن فاقد الشيء لا يعطيه، فلا بد أن نكون على مستوى المسؤولية، نكبر بكبرها، ونسمو بسموها، وإن قراءة سريعة للتاريخ زمن الصليبيين أو التتار أو الاستعمار الحديث تشعرنا أن الإصلاح هو الأهم، ابتداء بالنفس لرد كرامتها وإرادتها وطاقاتها، ومن ثم تحيا الأمة وتنهض، {والله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:٢١].